

قصةُ بدايةٍ ونهايةٍ لنجيبٍ محفوظٍ
(دراسةٌ أدبيةٌ اجتماعيةٌ)

رسالة جامعية

لاستيفاء بعض شروط الامتحان

للحصول على الشهادة الجامعية الأولى (S1)

قدمتها الطالبة

سقي عرفة

رقم التسجيل : ٠١٢٠٦٠٣٥

PERPUSTAKAAN IAIN SUNAN AMPEL SURABAYA	
No. KLAS K A-2010 039 BSA	No. REG : A-2010 / BSA / 039
	ASAL BUKU :
	TANGGAL :

المشرف :

الأستاذ الدكتور الحاج مسعى حميد الماجستير

كلية الاداب قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة "سونن أمبيل" الإسلامية الحكومية

سورابايا ٢٠١٠

الخطاب الرسمي

حضرة صاحب الفضيلة

عميد كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد الاطلاع و ملاحظة ما يلزم تصحيحه في هذه الرسالة الجامعية تحت عنوان

"قصة بداية و نهاية لنجيب محفوظ (دراسة أدبية اجتماعية)" قدمتها الطالبة الجامعية:

الاسم : ستي عرفة

رقم التسجيل : A.012.06.35

القسم : اللغة العربية وأدبها

فتتقدم بها إلى سيادتكم مع الأمل الكبير في أن تتكرموا بإمداد اعترافكم الجميل

بأن هذه الرسالة مستوفية الشروط كبحث جامعي للحصول على الشهادة الجامعية الأولى

(S1) في قسم اللغة العربية وأدبها وأن تقوموا بمناقشتها في الوقت المناسب.

هذا وتفضلوا بقبول الشكر وعظيم التقدير

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سورابايا، ١٩ يولي ٢٠١٠ م

المشرف



الأستاذ الدكتور الحاج مسعى حميد

الماحستير

القرار بالقبول

لقد أجرت كلية الآداب مناقشة هذه الرسالة الجامعية أمام مجلس المناقشة في ٢٧ يوليو سنة ٢٠١٠ وقررت بأن صاحبها ناجحة فيها لنيل الشهادة الجامعية الأولى (S1) اللغة العربية وأدبها.

أعضاء لجنة المناقشة:

- الرئيس : الأستاذ الدكتور الحاج مسعى حميد الماجستير (*M.H.*)
السكرتير : أحمد فرنك الماجستير (*A.F.*)
المناقش : الدكتور ندوس جعفر ماوردي (*N.D.*)
المناقش المساعد : الأستاذة الدكتورة جورية دهلن الماجستير (*J.D.*)
المشرف : الأستاذ الدكتور الحاج مسعى حميد الماجستير (*M.H.*)

سورابايا، ٢٧ يوليو سنة ٢٠١٠

وافق على هذا القرار

عميد كلية الآداب

جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية



(الدكتور الحاج حريص الدين عاقب الماجستير)

ABSTRAK

قِصَّةُ بَدَايَةِ وَ نِهَايَةِ لِنَجِيبِ مَحْفُوظٍ (دِرَاسَةٌ أَدَبِيَّةٌ اِجْتِمَاعِيَّةٌ)

(Novel Awal dan Akhir Karya Najib Mahfudz) (Studi Sosiologi Sastra)

Kajian karya sastra dapat dianalisis dari beberapa segi yaitu kajian intrinsik, kajian ekstrinsik dan lebih khusus lagi ada kajian psikologi sastra, kajian sosiologi sastra dan kajian antropologi sastra, serta masih banyak lagi ragam kajian sastra yang lain. Dalam cerita Awal dan akhir terdapat banyak unsur sastra, seperti, psikologi sastra, sosiologi sastra, dan antropologi sastra. Oleh karena itu pada sekripsi ini penulis lebih memfokuskn pada kajian social.

Tujuan dari pembahasan ini adalah untuk mengungkap unsur sosial yang ada dalam novel Awal dan akhir. Sehingga focus permasalahan yang dibahas pada sekripsi ini adalah:

١. Siapakah Najib Mahfudz?
٢. Bagaimanakah isi dan ringkasan novel Awal dan Akhir?
٣. Bagaimanakah gambaran unsur sosial yang ada pada novel Awal dan Akhir?

Adapun metode yang digunakan dalam memahami judul tersebut adalah pendekatan ilmu sosiologi sastra. Sehingga temuan hasil penelitian menjelaskan bahwa:

١. Najib Mahfudz adalah seorang sastrawan Mesir yang menulis beberapa karya sastra sampai dia berhasil meraih penghargaan Nobel pada tahun ١٩٨٨ atas karyanya yang berjudul "السكربة", "قصر السوق" dan "بين القصرين" kebanyakan karya sastra Najib Mahfudz membahas tentang masalah politik, ekonomi, sosial, budaya dan sejarah.
٢. Novel Awal dan Akhir adalah novel yang berisi tentang kehidupan keluarga Mesir yang hidup dalam kemiskinan dan penderitaan setelah kematian ayah mereka yang bernama Kamal Efendi Ali, sampai akhirnya cerita ini berakhir dengan kemattian dua bersaudara anak Kamel Efendi Ali yang bernama hassanein dan Nafisah karena bunuh diri.adapun tema dari novel ini adalah” Awal penderitaan di dunia adalah kemiskinan dan Akhir dari penderitaan di dunia adalah kematian.
٣. Unsur sosial yang ada dalam novel Awal dan Akhir adalah adanya interaksi social antara kaum atas dengan kaum bawah, adanya stratifikasi social antara kaum kaya dengan miskin, adanya masalah-masalah social, seperti kemiskinan, kriminalitas, diskriminasi kaum perempuan, pelacuran dan masalah bunuh diri.

محتويات الرسالة

- أ صفحة الموضوع
- ب الخطاب الرسمي
- ج القرار بالقبول
- د الحكمة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id الإهداء

- و التجريد
- ز كلمة الشكر و التقدير
- ط محتويات الرسالة
- ١ الباب الأول : مقدمة
- ١ ١. خلفيتة البحث
- ٢ ٢. قضية أساسية
- ٣ ٣. الفروض العلمية



- ٤ . توضيح الموضوع و تحديده ٣
- ٥ . الاهداف التي تريد الباحثة الوصول إليها ٥
- ٦ . دراسة سابقة ٥
- ٧ . منهج البحث ٧
- ٨ . طريقة الكتابة ٧
- الباب الثاني: ترجمة نجيب محفوظ و اختصار قصة "بداية و نهاية" ٩
- الفصل الأول: أ. نشأة نجيب محفوظ و حياته ٩
- ب. تربية نجيب محفوظ ٩
- ج. عبقرية نجيب محفوظ و مؤلفاته ١٢
- الفصل الثاني: اختصار قصة "بداية و نهاية" و مضمونها ١٧
- الباب الثالث: التعريف بعلم الأدب الاجتماعي ٢٤
- الفصل الأول: مفهوم الأدب الاجتماعي ٢٤
- الفصل الثاني: أنواع العناصر الأدبية الاجتماعية ٢٧
- الباب الرابع: العناصر الأدبية الاجتماعية في قصة "بداية و نهاية" ٣٢
- الفصل الأول: حياة نجيب محفوظ الاجتماعية ٣٢

٣٥ الفصل الثاني: العناصر الأدبية الاجتماعية في بداية القصة

٤٤ الفصل الثالث: العناصر الأدبية الاجتماعية في نهاية القصة

٤٩ الباب الخامس: الخاتمة

٤٩ أ. الاستنباطات

٥٠ ب. الاقتراحات

قائمة المراجع

الْبَابُ الْأَوَّلُ

مُقَدِّمَةٌ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا لِيُنذِرَ
بِأَسَا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ.
هَذِهِ رِسَالَةٌ جَامِعِيَّةٌ تَحْتَ الْعُنْوَانِ " قِصَّةُ بَدَايَةِ وَنِهَايَةِ لِنَجِيبٍ مَحْفُوظٍ
(دِرَاسَةٌ أَدَبِيَّةٌ إِجْتِمَاعِيَّةٌ) " الَّتِي كَتَبَتْهَا الْبَاحِثَةُ لِاسْتِيفَاءِ بَعْضِ شُرُوطِ الْإِمْتِحَانِ
لِإِتْمَامِ دِرَاسَتِهَا فِي كَلِيَّةِ الْآدَابِ فِي قِسْمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَدَبِهَا فِي جَامِعَةِ سُوْنَن
أَمْبِيلِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْحُكُومِيَّةِ سُوْرَابَايَا.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١- خَلْفِيَّةُ الْبَحْثِ

وَالدَّوَارِعُ الَّتِي تُؤَدِّي نَجِيبٌ مَحْفُوظٌ إِلَى تَأْلِيفِ قِصَّةِ بَدَايَةِ وَنِهَايَةِ
هِيَ قَدْ اِهْتَمَّ نَجِيبٌ مَحْفُوظٌ بِالْبُرْجُوزِيِّنِ الصَّغِيرِ فِي مِصْرَ ، وَخَوْفِهِمْ
بِالْمُسْتَقْبَلِ ، وَتَسْوِيَّتِهِمْ بِالْمِنْهَاجِ ، وَأَحْمَالِهِمْ بِالْمُتَوَاطِي السُّلْطَانِ .
وَأَمَّا الْأَسْبَابُ الَّتِي دَفَعَتْ الْبَاحِثَةَ لِإِخْتِيَارِ هَذَا الْمَوْضُوعِ فَهِيَ :
أَوَّلًا : إِنَّ الْعِلَاقَةَ بَيْنَ الْآدَابِ وَالْإِجْتِمَاعِ وَثِيْقَةٌ جَدًّا ، وَلَا تَسْتَطِيعُ
الْبَاحِثَةُ أَنْ تُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا ، لِأَنَّ الْآدَابَ هُوَ جُزْءٌ مِنْهُ فِي الْمَجْتَمَعِ . وَالْمَجْتَمَعُ
جُزْءٌ مِنَ الثَّقَافَةِ ، وَالثَّقَافَةُ جُزْءٌ مِنَ الْآدَابِ ، وَلِذَلِكَ قَدْ ظَهَرَ مُؤَلَّفُو الْآدَابِ

أَنْ يَبْحَثُوا فِي حَيَاةِ الْمُجْتَمَعِ وَتَقَاتِبِهِ، مَثَلًا هُمْ يَبْحَثُونَ فِي ٢ مُشْكَلَةِ الْحَيَاةِ مِنْ الْحُبِّ وَالْعَائِلَةِ وَغَيْرِهَا. وَمِنْ الْقِصَّةِ الَّتِي تَتَضَمَّنُ عَنْهَا هِيَ قِصَّةُ بَدَايَةِ وَنَهَايَةِ لِنَجِيبٍ مَحْفُوظٍ.

وَ تَانِيًا: نَجِيبٌ مَحْفُوظٌ هُوَ مِنْ أَدِيبِ مِصْرِيٍّ الَّذِي جَازَ عَلَى جَائِزَةِ نُوبَلٍ فِي الْأَدَبِ عَامِ ١٩٨٨ م لِأَنَّ أَكْثَرَ قِصَّتِهِ تَبْحَثُ فِي حَيَاةِ الْمُجْتَمَعِ، وَالْقِصَّةُ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعِينَ قِصَّةً، وَمِنْهَا قِصَّةُ بَدَايَةِ وَنَهَايَةِ، هِيَ مِنْ الْقِصَصِ الَّتِي تَقْصُّ عَلَى حَيَاةِ الْعَائِلَةِ وَتَحْتَوِي عَلَى الْمَرْحَلَةِ التَّارِيخِيَّةِ، وَنَشَرَتْ قِصَّةُ بَدَايَةِ وَنَهَايَةِ عَامَ ١٩٤٩، وَتُرْجَمُ إِلَى لُغَةٍ مُخْتَلِفَةٍ مِثْلُ لُغَةِ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ وَ لُغَةِ الصِّينِيَّةِ وَ لُغَةِ الْإِنْدُونِيسِيَّةِ، وَلِذَلِكَ جَعَلَتْ الْبَاحِثَةُ قِصَّةَ بَدَايَةِ وَنَهَايَةِ كَمَوْضُوعِ الْبَحْثِ.

٢- قِصَّةٌ أَسَاسِيَّةٌ

وَ الْقَضِيَّاتُ الَّتِي قَدَّمَتَهَا الْبَاحِثَةُ فِي بَحْثِ هَذَا الْمَوْضُوعِ هِيَ:

أ. مَنْ هُوَ نَجِيبٌ مَحْفُوظٌ؟

ب. وَكَيْفَ اخْتِصَارُ قِصَّةِ بَدَايَةِ وَنَهَايَةِ وَ مَضْمُونُهَا؟

ج. وَ كَيْفَ وَجُودُ الْعَنَاصِرِ الْأَدَبِيَّةِ الْإِجْتِمَاعِيَّةِ فِي قِصَّةِ بَدَايَةِ وَنَهَايَةِ لِنَجِيبٍ مَحْفُوظٍ؟

٣- الفروضُ العلميَّةُ

- أ. نَجِيبٌ مَحْفُوظٌ هُوَ أَدِيبٌ مِصْرِيٌّ الَّذِي يَكْتُبُ كَثِيرًا مِنْ الْقَصَصِ عَنِ حَيَاةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، وَأَحَدُهَا قِصَّةٌ بَدَايَةٌ وَنِهَائِيَّةٌ.
- ب. قِصَّةٌ بَدَايَةٌ وَنِهَائِيَّةٌ هِيَ قِصَّةٌ عَنِ الْعَائِلَةِ فِي مِصْرَ وَ هِيَ عَائِلَةُ الْمَرْحُومِ "كَامِلُ أَفندي عَلِي" الَّذِي يُقَابِلُ لِلْفَقْرِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَلَوْ فِي وَسْطِ رِحْلَةِ الْحَيَاةِ وَ شَعَرَتْ الْعَائِلَةُ فِي إِصْلَاحِ الْحَيَاةِ وَ لَكِنَّ نِهَائِيَّةَ هَذِهِ الْقِصَّةِ هِيَ مَوْتُ بِطَرِيقَةِ الْإِتْتِحَارِ.
- ج. وَكَانَتْ الْعَنَاصِرُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ الْمَوْجُودَةُ فِي قِصَّةِ بَدَايَةٌ وَ نِهَائِيَّةٌ هِيَ تَصْوِيرٌ عَنِ انْكِسَارَةِ الْعَائِلَةِ، وَفَرْقٍ بَيْنَ الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ، وَتَفْرِيقِ الْمَرْأَةِ وَالْجَنَائِيَّةِ.

٤- تَوْضِيحُ الْمَوْضُوعِ وَ تَحْدِيدُهُ

- أ. قِصَّةٌ : مِنْ كَلِمَةِ "قِصٌّ- يَقْصُ- قِصَّةٌ. وَأَمَّا مَعْنَاهَا الْإِصْطِلَاحِيُّ فَهُوَ مِنَ الْفُنُونِ الْأَدَبِيَّةِ وَ تَكُونُ مَصْدَرًا الْأَحْدَاثِ وَالتَّارِيخِيَّةِ أَوْ الْخَيَالِيَّةِ".^٣
- ب. بَدَايَةٌ وَنِهَائِيَّةٌ : مِنْ أَحَدِ قِصَصِ لِنَجِيبٍ مَحْفُوظٍ وَ نَشَرَتْ فِي عَامِ ١٩٣٩م. وَ مَضْمُونُهَا هُوَ حَيَاةُ الْعَائِلَةِ فِي مِصْرَ وَ هُوَ عَائِلَةُ "كَامِلُ أَفندي عَلِي" الَّذِي يُقَابِلُ لِلْفَقْرِ بَعْدَ وَفَاتِهِ.

^٣لويس مألوف، المنجد في اللغة والأعلام، (بيروت : دار المشرق، الطبعة التاسعة والثلاثون، ٢٠٠٢)، ص، ٦٣١

ج. الألام (ل) : "حَرْفُ جَرٍّ يَدُلُّ عَلَى الْمَلِكِ وَتَكُونُ مَكْسُورَةً مَعَ

الاسم الظاهر".^٤

د. نَجِيبٌ مَحْفُوظٌ: هُوَ أَدِيبٌ مِصْرِيٌّ لَهُ إِسْمٌ كَامِلٌ "نَجِيبٌ مَحْفُوظٌ

بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدِ بَاشَا" وَهُوَ

مُؤَلِّفٌ لِقِصَّةِ بَدَايَةِ وَنَهَايَةِ.

ه. دِرَاسَةٌ : هِيَ مِنْ "دَرَسَ - يَدْرُسُ - دِرَاسَةً: الْكِتَابَ أَوْ

الْعِلْمَ: إِقْبَالَ عَلَيْهِ وَيَحْفَظُهُ".^٥

و. أَدَبِيَّةٌ : "تَدُلُّ كَلِمَةُ أَدَبٍ عَلَى مَعَانٍ مُتَعَدِّدَةٍ، مِنْهَا دَعْوَةُ

النَّاسِ إِلَى مَادُبَةٍ (إِلَى طَعَامٍ) وَمِنْهَا تَهْذِيبُ النَّفْسِ.

وَأَمَّا الْمَعْنَى الْمَقْصُودُ هُنَا فَهُوَ الَّذِي يُطْلَقُ عَلَى

مَجْمُوعِ الْكَلَامِ الْجَيِّدِ الْمَرْوِيِّ نَثْرًا وَشِعْرًا".^٦

ز. إِجْتِمَاعِيَّةٌ : تَكَلَّمَ عَنِ الْإِجْتِمَاعِيَّةِ وَهُوَ "كُلُّ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْعَلَاَقَاتِ

الْمُتَبَادِلَةِ بَيْنَ الْأَفْرَادِ أَوْ الْجَمَاعَاتِ".^٧ وَ الْمَقْصُودُ مِنْ

كَلِمَةِ "الدِّرَاسَةِ الْأَدَبِيَّةِ الْإِجْتِمَاعِيَّةِ" هِيَ الدِّرَاسَةُ

عَنْ عِلَاقَةِ الْأَدَبِ بِحَيَاةِ الْمُجْتَمَعِ.

^٤ لويس مألوف، المنجد في اللغة والأعلام، (بيروت : دار المشرق، الطبعة التاسعة والثلاثون، ٢٠٠٢) ص، ٢٠٨

^٥ ويس مألوف، المنجد في اللغة والأعلام، ص، ٨٣

^٦ عمر فروح، منهاج الجديد في الأدب العربية، (بيروت : دار العلم للملايين، مجهول السنة). ص، ١٧

^٧ مصطفى البعلابن، جامع الدوس العربية، (بيروت : المكتبة العصورية، ٢٠٠٠)، ص. ١٧٣

وَأَمَّا الْمُرَادُ مِنْ هَذَا الْمَوْضُوعِ فَهُوَ أَنَّ الْبَاحِثَةَ تَبْحَثُ فِي قِصَّةِ بَدَايَةِ
وَنِهَايَةِ الَّتِي أَلْفَهَا نَجِيبٌ مَحْفُوظٌ، وَلِكَيْلَا يَتَّسِعَ الْبَحْثُ فَأَرَادَتْ الْبَاحِثَةُ
أَنْ تُحَدِّدَ كَلَامَهَا وَتَقُولُ إِنَّ هَذَا الْبَحْثَ يَحْتَوِي عَلَى الْعُنَاصِرِ الْأَدَبِيَّةِ
الاجْتِمَاعِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي قِصَّةِ بَدَايَةِ وَنِهَايَةِ.

٥- الْأَهْدَافُ الَّتِي تُرِيدُ الْبَاحِثَةُ الْوُصُولَ إِلَيْهَا

- أ. لِمَعْرِفَةِ تَرْجَمَةِ نَجِيبٍ مَحْفُوظٍ.
- ب. لِمَعْرِفَةِ مَضْمُونِ قِصَّةِ بَدَايَةِ وَنِهَايَةِ لِنَجِيبٍ مَحْفُوظٍ.
- ج. لِمَعْرِفَةِ الْعُنَاصِرِ الْأَدَبِيَّةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ فِي قِصَّةِ بَدَايَةِ وَنِهَايَةِ لِنَجِيبٍ

٦- دَرَأَسَاتٌ سَابِقَةٌ

وَ هُنَاكَ مَوْضُوعَاتِ الرِّسَالَةِ الْجَامِعِيَّةِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِمَوْضُوعِ هَذِهِ
الرِّسَالَةِ كَمَا يَلِي:

"السياسية والاجتماعية في قصة "زقاق المدق" لنجيب محفوظ
(دراسة تحليلية و نقدية)" التي كتبها ستي نور عيني إحدى الطلبة في
كلية الآداب قسم اللغة العربية وأدبها بجامعة سوتن أمبيل الإسلامية
الحكومية سورابايا، سنة ٢٠٠٦. و أما هذه الرسالة فهي تبحت في
العناصر الاجتماعية الموجودة في قصة بداية و نهاية، و كذلك عن
الدوافع التي تؤدي نجيب محفوظ لتأليف هذه القصة.

- وَ الْكُتُبُ الْمُعْتَمَدُ عَلَيْهَا فِي بَحْثِ هَذَا الْمَوْضُوعِ هِيَ:
١. نَجِيبٌ مَحْفُوظٌ، بَدَايَةٌ وَ نِهَايَةٌ، وَ هَذِهِ الْقِصَّةُ تُبَحِّثُ فِي حَيَاةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ فِي مِصْرَ.
 ٢. بَدَايَةٌ وَ نِهَايَةٌ فِي لُغَةِ الْإِنْدُونِيسِيَّةِ وَ هَذِهِ الْقِصَّةُ تَحْتَوِي عَلَى تَمْهِيدٍ وَ تَرْجَمَةَ نَجِيبٍ مَحْفُوظٍ.
 ٣. زَيْدَانُ عَبْدُ الْبَاقِي، عِلْمُ الْاجْتِمَاعِي الْإِسْلَامِي، وَ هَذَا الْكِتَابُ يَحْتَوِي عَلَى مَا يَلِي:

أ. التَّعْرِيفُ وَالْمَوْضُوعُ وَالْأَهْدَافُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ.

ب. مَجَالُ الْعِلْمِ الْاجْتِمَاعِيِّ الْإِسْلَامِيِّ .

ج. الْحَيَاةُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ وَ الْمُجْتَمَعُ .

د. التَّفَاعُلُ وَالْعَمَلِيَّاتُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ.

هـ. الْوَقَائِعُ وَالظُّوَاهِرُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ.

٧- مَنَهْجُ الْبَحْثِ

اسْتَخْدَمَتُ الْبَاحِثَةُ فِي هَذِهِ الرَّسَالَةِ الْجَامِعِيَّةِ مَنَهْجَيْنِ كَمَا يَلِي :

١- مَنَهْجُ جَمْعِ الْمَوَادِّ

أ. الطَّرِيقَةُ الْمُبَاشِرَةُ : أَنْ تَأْخُذَ الْبَاحِثَةُ الْمَوَادَّ عَلَى مَا وَضَعَهُ

الْعُلَمَاءُ دُونَ التَّعْيِيرِ وَالتَّبْدِيلِ.

ب. الطَّرِيقَةُ غَيْرُ الْمُبَاشِرَةِ : أَنْ تَأْخُذَ الْبَاحِثَةُ الْمَوَادَّ وَجَوَاهِرَ الْفِكْرَةِ
الَّتِي أُوْرَدَهَا الْعُلَمَاءُ مَعَ بَعْضِ تَصَرُّفَاتِ.

٢- مِنْهَجُ تَحْلِيلِ الْبَحْثِ

أ. الْمَنْهَجُ الْبَيَانِيُّ، وَهُوَ أَنْ تُحَلَّلَ الْبَاحِثَةُ عَنْ مُشْكَلَةِ الْكَلِمَاتِ
الرِّسَالَةِ الْجَامِعِيَّةِ.

ب. الْمَنْهَجُ التَّحْلِيلِيُّ، اعْتَمَدَتْ الْبَاحِثَةُ فِي بَيَانِ رَأْيِهَا عَلَى مَنْهَجِ
الِاسْتِقْرَاءِ وَالْمُقَارَنَةِ وَالِاسْتِنْبَاطِ

ج. اسْتَعْمَلَتْ الْبَاحِثَةُ نَظْرِيَّةَ "لُوسِيْنِ جُولْدَمَانِ" لِتَحْلِيلِ الْعَنَاصِرِ
الاجْتِمَاعِيَّةِ فِي قِصَّةِ بَدَايَةِ وَنَهَايَةِ.

٨- طَرِيقَةُ الْبَحْثِ

لِتَسْهِيْلِ الْإِطْلَاعِ وَالِإِفَادَةِ مِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ تُقَسِّمُ الْبَاحِثَةُ الرِّسَالَةَ
إِلَى أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ ثُمَّ الْخَاتِمَةَ وَهِيَ: الْبَابُ الْأَوَّلُ هُوَ مُقَدِّمَةٌ، وَيَحْتَوِي هَذَا
الْبَابُ عَلَى خَلْفِيَّةِ الْبَحْثِ وَ الْقَضِيَّةِ الْأَسَاسِيَّةِ وَ أَهْدَافِ الْبَحْثِ وَ
الْفُرُوضِ الْعِلْمِيَّةِ وَ تَوْضِيحِ الْمَوْضُوعِ وَ تَحْدِيدِهِ وَ الدِّرَاسَةِ السَّابِقَةِ وَ مَنْهَجِ
الْبَحْثِ وَ طَرِيقَةَ الْبَحْثِ.

وَ الْبَابُ الثَّانِي: تُبْحَثُ فِيهِ نَشْأَةُ نَجِيبٍ مَحْفُوظٍ وَ اخْتِصَارُ قِصَّةِ بَدَايَةِ
وَ نِهَايَةِ، وَيَحْتَوِي هَذَا الْبَابُ عَلَى الْفَصَلَيْنِ وَهُمَا الْفَصْلُ الْأَوَّلُ عَنْ نَشْأَةِ
نَجِيبٍ مَحْفُوظٍ وَ تَرْبِيَّتِهِ وَ عَبْرَتَيْهِ وَ مُؤَلَّفَاتِهِ. وَ الْفَصْلُ الثَّانِي هُوَ اخْتِصَارُ
قِصَّةِ بَدَايَةِ وَ نِهَايَةِ وَ مَضْمُونِهَا.

وَ الْبَابُ الثَّلَاثُ هُوَ التَّعْرِيفُ بِعِلْمِ الْأَدَبِ الْإِجْتِمَاعِيِّ، وَيَحْتَوِي هَذَا
الْبَابُ عَلَى الْفَصْلَيْنِ، الْفَصْلُ الْأَوَّلُ يَنْحَتُ فِي مَفْهُومِ الْأَدَبِ الْإِجْتِمَاعِيِّ وَ
الْفَصْلُ الثَّانِي يَنْحَتُ فِي أَنْوَاعِ الْعَنَاصِرِ الْأَدَبِيَّةِ الْإِجْتِمَاعِيَّةِ.
وَ الْبَابُ الرَّابِعُ يَنْحَتُ فِي الْعَنَاصِرِ الْأَدَبِيَّةِ الْإِجْتِمَاعِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي
قِصَّةِ بَدَايَةِ وَنَهَايَةِ. وَ الْبَابُ الْخَامِسُ هُوَ الْإِخْتِمَامُ الَّذِي يَحْتَوِي عَلَى
الِاسْتِنْبَاطَاتِ وَالْإِفْتِرَاحَاتِ ثُمَّ قَائِمَةُ الْمَرَاجِعِ.

الْبَابُ الثَّانِي الْفَصْلُ الْأَوَّلُ تَرْجَمَةُ نَجِيبٍ مَحْفُوظٍ

١- نَشَأَةُ نَجِيبٍ مَحْفُوظٍ

كَانَ نَجِيبٌ مَحْفُوظٌ بِنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدُ بَاشَا وُلِدَ فِي يَوْمِ
الْإِثْنَيْنِ ١١ دَيْسَمْبَرِ سَنَةِ ١٩١١ م فِي مَنْزِلٍ وَالِدِهِ رَقْمٌ ٨ حَارَةَ دَرْبِ قِرْمِزٍ فِي
مِيدَانِ بَيْتِ الْقَاضِي بِالْقَاهِرَةِ وَ تُوُفِيَ فِي ٣١ أَوْغُسْتُس سَنَةِ ٢٠٠٦ وَأُنْقَلَتْ
أُسْرَتُهُ إِلَى الْعَبَّاسِيَّةِ وَعَاشَتْ فِي الْمَنْزِلِ رَقْمٌ ٩ شَارِعِ رِضْوَانِ شَكْرِي.^١

٢- تَرْبِيَةُ نَجِيبٍ مَحْفُوظٍ

وَبَعْدَ أَنْ أَتَمَّ دِرَاسَتَهُ الثَّانَوِيَّةَ التَّحَقَّقَ بِكُلِّيَّةِ الْآدَابِ فِي جَامِعَةِ الْقَاهِرَةِ سَنَةَ
١٩٣٠ م. وَحَصَلَ عَلَى لَيْسَانِسِ الْفَلَسَفَةِ، شَرَعَ بَعْدَهَا فِي إِعْدَادِ رِسَالَةِ
الْمَاجِسْتِيرِ عَنِ الْحَمَالِ فِي الْفَلَسَفَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ثُمَّ غَيَّرَ رَأْيَهُ وَقَرَّرَ التَّرْكِيزَ عَلَى
الْآدَبِ. انْضَمَّ إِلَى السُّلْكِ الْحُكُومِيِّ لِيَعْمَلَ سِكْرَتِيرًا بِرِلْمَانِيَا فِي وَزَارَةِ الْأَوْقَافِ
(١٩٤٥ - ١٩٣٨)، ثُمَّ مُدِيرًا لِمُؤَسَّسَةِ الْقَرْضِ الْحَسَنِ فِي الْوِزَارَةِ حَتَّى
١٩٥٤ م وَعَمَلَ بَعْدَهَا مُدِيرًا لِمَكْتَبِ وَزِيرِ الْإِرْشَادِ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى وَزَارَةِ الثَّقَافَةِ
مُدِيرًا لِلرَّقَابَةِ عَلَى الْمُصَنَّفَاتِ الْفَنِّيَّةِ. وَفِي ١٩٦٠ م عَمَلَ مُدِيرًا عَامًّا لِمُؤَسَّسَةِ دَعْمِ
السِّيْمَا، ثُمَّ مُسْتَشَارًا لِلْمُؤَسَّسَةِ الْعَامَّةِ لِلْسِّيْمَا وَالْإِذَاعَةِ وَالتَّلْفِزْيُونِ. وَكَانَ رَئِيسًا

^١ . محمد أبو الهدى، في مجلة الثقافة الجديدة العدد ١٩٥، (مصر: ٢٠٠٦) ص. ٢١٧ - ٢١٨

فِي مَجْلِسِ إِدَارَةِ الْمُؤَسَّسَةِ الْعَامَّةِ لِلسَّيْنَمَا (١٩٧١ - ١٩٦٦) ، وَتَقَاعِدُ بَعْدَهُ
لِيَصْبَحَ أَحَدَ كُتَّابِ مُؤَسَّسَةِ الْأَهْرَامِ.^٢

وَقَدْ عَاشَ نَجِيبٌ مَحْفُوظٌ الْبَيْتَةَ الشَّعْبِيَّةَ الْقَاهِرَةَ الْأَصِيلَةَ وَبِخَاصَّةٍ فِي
حَيِّ الْجَمَالِيَّةِ، وَعَرَفَ الْكَثِيرَ مِنْ عَادَاتِهَا وَتَقَالِيدِهَا وَمُشْكَلاتِهَا وَهَمُومِهَا،
فَاتَّسَعَتْ بِتِلْكَ الْمَعَايِشَةِ انْطِبَاعَاتُهُ وَمَعَارِفُهُ- وَخَرَجَتْ مِنَ الدَّائِرَةِ الضَّيِّقَةِ- دَارَةَ
الْأُسْرَةِ الَّتِي تُمَثِّلُ شَرِيحَةَ صَادِقَةِ التَّكْوِينِ مِنْ كِيَانِ الطَّبَقَةِ الْوُسْطَى- إِلَى دَائِرَةِ
أَوْسَعِ هِيَ دَائِرَةُ الْحَيِّ الشَّعْبِيِّ، الَّذِي تَمَثَّلُ فِيهِ خِصَائِصُ تِلْكَ الطَّبَقَةِ وَمُلَامِحِهَا
بِصُورَةٍ أَوْضَحَ وَأَشْمَلَ وَأَصْدَقِ.

وَكَانَ لِمَعَاصِرَةِ نَجِيبٍ مَحْفُوظٍ لِلصَّرَاحِ السِّيَاسِيِّ بَيْنَ الْقَوَى
الْوَطَنِيَّةِ الصَّامِدَةِ الَّتِي كَانَ يُمَثِّلُهَا حِزْبُ الْوَفْدِ، وَبَيْنَ الْقَوَى الرَّجَعِيَّةِ
الْفَاسِدَةِ الَّتِي كَانَتْ تُمَثِّلُهَا الْأَحْزَابُ الْبَائِدَةُ وَالَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ مَا يَعْمَلُهُ
الْقَصْرُ وَالِاسْتِعْمَارُ لِضَرْبِ الْقَوَى الْوَطَنِيَّةِ وَالْقَضَاءِ عَلَيْهَا، لِيَقْتَسِمَ الْقَصْرُ
وَالِاسْتِعْمَارُ، وَ"الْإِقْطَاعِيُّونَ وَالرَّأْسُمَالِيُّونَ خَيْرَاتِ الْبِلَادِ، كَانَ لِذَلِكَ أَثَرٌ فِي
تَكْوِينِ نَجِيبٍ مَحْفُوظٍ الْفِكْرِيِّ وَالسِّيَاسِ، فَقَدْ اتَّسَعَتْ دَائِرَةُ رُؤْيَيْهِ-
الْمَوْثُورَةُ فِي كِيَانِهِ كُلِّهِ مِنَ الْأُسْرَةِ الْمُتَوَاسِطَةِ وَالْحَيِّ الشَّعْبِيِّ، إِلَى مِصْرَ كُلِّهَا
بِكُلِّ مَا تَحْوِي مِنْ صِرَاحٍ سِيَاسِيٍّ وَطَبَقِيٍّ وَاجْتِمَاعِيٍّ، تَقَرَّرَ مَسِيرَةُ التَّطَوُّرِ
الْحَقِيقِيِّ فِيهِ وَتَحَاوَلَ أَنْ تَحْمِيَةَ وَتَنْهَضَ بِهِ قِيَادَاتٍ مُخْلِصَةٍ نَسْبِيًّا مِنْ تِلْكَ
الطَّبَقَةِ الْوُسْطَى الَّتِي تَنْتَمِي إِلَيْهَا أُسْرَتُهُ وَتَتَعَلَّقُ بِهَا حَارَّتُهُ وَيَتَجَاوَبُ مَعَهَا".

^٢ <http://ar.wikipedia.org/wiki> سيرة الذاتية بنجيب محفوظ

وَأَمَّا دِرَاسَةُ نَحِيبٍ مَحْفُوظٍ فِي كَلِيَّةِ الْآدَابِ فَكَانَتْ ذَاتُ أَثَرٍ عَظِيمٍ عَلَى شَخْصِيَّتِهِ وَأَتَجَاهِهِ وَاهْتِمَامِهِ وَنَظَرَاتِهِ. فَتِلْكَ الدَّرَاسَةُ قَدْ شَدَّتْهُ إِلَى الْقَضَايَا الْكَوْنِيَّةِ وَالْمَيْتَافِيزِيَّةِ، كَمَا شَعَلَتْهُ بِشُؤْنِ النَّفْسِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَتَعْقِيدَاتِهَا الْخَفِيَّةِ. ثُمَّ بَصَرَهُ بِكَثِيرٍ مِنْ شُؤْنِ الْاجْتِمَاعِ وَوَصَلَتْهُ بِأَهَمِّ الْمَذَاهِبِ الَّتِي تَعْنِي بِالْمُجْتَمَعِ. وَنَالَ نَحِيبٌ مَحْفُوظٌ جَائِزَةَ نُوبَلٍ لِعَامِ ١٩٨٨".^٣

وَقَدْ حَصَلَ عَلَى الْعَدِيدِ مِنَ الْجَوَائِزِ قَبْلَ فَوْزِهِ بِجَائِزَةِ نُوبَلٍ، فَفَازَ بِجَائِزَةِ قُوَّةِ الْقُلُوبِ النَّمْرُدَاشِيَّةِ عَنْ رِوَايَةِ ﴿رَادُوْبِيْسِ﴾ عَامِ ١٩٤٣، وَفَازَ بِجَائِزَةِ زَرَارَةِ الْمَعَارِفِ عَنْ رِوَايَةِ ﴿كِفَاحِ طَيْبَةٍ﴾ عَامِ ١٩٣٣، وَفَازَ بِجَائِزَةِ مَحْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ عَنْ رِوَايَةِ ﴿خَانُ الْخَلِيلِي﴾ عَامِ ١٩٤٦، وَفَازَ بِجَائِزَةِ الدَّوْلَةِ الشَّجِيْعِيَّةِ فِي الْآدَابِ عَنْ رِوَايَةِ ﴿قَصْرِ الشُّوقِ﴾ عَامِ ١٩٥٧ وَحَصَلَ عَلَى وَسَامِ الْإِسْتِحْقَاقِ مِنَ الطَّبَقَةِ الْأَوْلِيَّةِ عَامِ ١٩٦٢، وَفَازَ بِجَائِزَةِ الدَّوْلَةِ التَّقْدِيرِيَّةِ فِي الْآدَابِ عَامِ ١٩٧٠، وَحَصَلَ عَلَى جَائِزَةِ رَابِطَةِ التَّضَامِنِ الْفَرَنْسِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ عَنْ ﴿الثَّلَاثِيَّةِ﴾ وَمَنَحَ الدُّكْتُورَاهُ الْفَخْرِيَّةَ مِنْ جَامِعَةِ الْمَنبَا عَامِ ١٩٨٣، وَحَصَلَ عَلَى قِلَادَةِ النَّيْلِ عَامِ ١٩٨٨ وَمَنَحَ الدُّكْتُورَاهُ الْفَخْرِيَّةَ مِنْ جَامِعَةِ الْقَاهِرَةِ عَامِ ١٩٨٩.^٤

^٣. محمد أبو النجد، في مجلة الثقافة الجديدة العدد ١٩٥، (مصر: ٢٠٠٦) ص. ٢٧٠.

^٤. Achmad Atho'illah Fathoni, *Leksikonsastrawan Arab Modern Biografi Dan Karyanya* (Yogyakarta .

: Datamedia ٢٠٠٧) hal. ١٢٠ - ١٢٢

٣- عِبْرِيَّةُ نَجِيبٍ مَحْفُوظٍ وَمَوْ لَفَّائُهُ

عِنْدَ نَجِيبٍ مَحْفُوظٍ كُتِبَ صُدِرَتْ قَبْلَ إِعْلَانِ فَوْزِ نَجِيبٍ مَحْفُوظٍ
بِحَايِزَةِ نُوبَلٍ، "وَقَدْ تَمَّ التَّعَاقُدُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ طَرِيقِ إِدَارَةِ النِّشْرِ بِالْجَامِعَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ
بِالْقَاهِرَةِ عَلَى تَرْجَمَةِ الْعَدِيدِ مِنَ الْكُتُبِ إِلَى مُعْظَمِ لُغَاتِ الْعَالَمِ وَهِيَ فِي سَبِيلِهَا
إِلَى النَّشْرِ".^٥

وَأَمَّا أَعْمَالُهُ فَهِيَ كَمَا يَلِي:

١-الرُّوَايَةُ:

- | | |
|------|---------------------|
| ١٩٣٩ | (١) عبث الأقدار |
| ١٩٤٣ | (٢) رادوبيس |
| ١٩٤٤ | (٣) كفاح طيبة |
| ١٩٤٥ | (٤) القاهرة الجديدة |
| ١٩٤٢ | (٥) خان الخليلي |
| ١٩٤٧ | (٦) زقاق المدق |
| ١٩٤٨ | (٧) السنراب |
| ١٩٤٩ | (٨) بداية ونهاية |
| ١٩٥٢ | (٩) بين القصرين |
| ١٩٥٧ | (١٠) قصر الشوق |

Achmad Atho'illah Fathoni, *Leksikonsastrawan Arab Modern Biografi Dan Karyanya* (Yogyakarta .^٥

: Datamedia ٢٠٠٧) hal. ١٢٠ - ١٢٢

- ١٩٥٨ (١١) السكرية
- ١٩٢٠ (١٢) أولاد حارتنا
- ١٩٢١ (١٣) اللص والكلاب
- ١٩٢٦ (١٤) السمان والخريف
- ١٩٢٤ (١٥) الطريق
- ١٩٢٥ (١٦) الشحاذ
- ١٩٢٢ (١٧) ثرثرة فوق النيل
- ١٩٢٧ (١٨) ميرامار
- ١٩٧٢ (١٩) المرايا
- ١٩٧٢ (٢٠) الحب تحت المطر
- ١٩٧٤ (٢١) الكرنك
- ١٩٧٥ (٢٢) حكايات حارتنا
- ١٩٧٥ (٢٣) قلب الليل
- ١٩٧٥ (٢٤) حضرة المحتر
- ١٩٧٧ (٢٥) ملحمة الحرافيش
- ١٩٨٠ (٢٦) عصر الحب
- ١٩٨١ (٢٧) أفراح القبة
- ١٩٨٢ (٢٨) ليالى ألف ليلة
- ١٩٨٢ (٢٩) الباقي من الزمن ساعة

- ١٩٨٣ (٣٠) رحلة ابن فطوطة
- ١٩٨٥ (٣١) العائش في الحقيقة
- ١٩٨٥ (٣٢) يوم قتل الزعيم
- ١٩٨٧ (٣٣) حديث الصباح والمساء
- ١٩٨٨ (٣٤) قشتمر
- ب- القَصَصُ الْقَصِيرَةُ^٦ :
- ١٩٣٨ (١) همس الجنون
- ١٩٦٣ (٢) دنيا الله
- ١٩٦٥ (٣) بيت سيئ السمعة
- ١٩٦٩ (٤) حمارة القط الأسود
- ١٩٦٩ (٥) تحت المظلة
- ١٩٧١ (٦) حكاية بلا بداية ولا نهاية
- ١٩٨١ (٧) شهر العسل
- ١٩٨٣ (٨) الجريمة
- ١٩٨٩ (٩) الحب فوق هضبة الهرام
- ١٩٨٩ (١٠) الشيطان يعظ
- ١٩٨٢ (١١) رأيت فيما يرى النائم
- ١٩٨٤ (١٢) التنظيم الرى

^٦ Achmad Atho'illah Fathoni, *Leksikonsastrawan Arab Modern Biografi Dan Karyanya* (Yogyakarta : Datamedia ٢٠٠٧) hal. ١٢١

- ١٩٨٩ (١٣) صباح الورد
ج- التَّرْجَمَاتُ وَالْحَوَارَاتُ:
١٩٣٢ (١) مصر القديمة
١٩٨٣ (٢) أمام العرش
د- كُتُبٌ لِلأَطْفَالِ:
• عجائب الأقدار
هـ- المَقَالَاتُ:^٧

(١) حول الدين والديمقراطية

(٢) حول الشباب والحرية

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(٣) حول الثقافة والتعليم

و- المَسْرَحِيَّاتُ:^٨

سَبْعُ مَسْرَحِيَّاتٍ مِنْ ذَاتِ الفَصْلِ الأَوَّلِ، خَمْسٌ مِنْهَا فِي

مَجْمُوعَةٍ (تَحْتَ المِظَلَّةِ)^٨ وَهِيَ:

(١) يميت ويحيى

(٢) التركة

(٣) النجاة

(٤) مشروع المناقشة



Achmad Atho'illah Fathoni, *Leksikonsastrawan Arab Modern Biografi Dan Karyanya* (Yogyakarta ^٧
: Datamedia ٢٠٠٧) hal. ١٢١

Achmad Atho'illah Fathoni, *Leksikonsastrawan Arab Modern Biografi Dan Karyanya* (Yogyakarta ^٨
: Datamedia ٢٠٠٧) hal. ١٢١

(٥) المهمة

(٦) الجليل

(٧) الشيطان يعظ

وَبَعْدَ أَنْ نَظَرَتِ الْبَاحِثَةُ إِلَى الْآرَاءِ السَّابِقَةِ فَتَقُولُ:

(١) إِنَّ نَجِيبَ مَحْفُوظٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدُ بَاشًا وُلِدَ فِي

سَنَةِ ١٩١١ وَتُوفِّيَ فِي سَنَةِ ٢٠٠٦ م.

(٢) تَعَلَّمَ نَجِيبٌ مَحْفُوظٌ فِي عِدَدِ الْجَامِعَاتِ وَهِيَ فِي جَامِعَةِ الْقَاهِرَةِ بِكُلِّيَّةِ

الْأَدَابِ. ثُمَّ وَاصَلَ الدِّرَاسَةَ فِي الْقِسْمِ الْفَلَسَفَةِ وَ جَامِعَةِ فِي فَرَنْسَا

لِلتَّخَصُّصِ فِي الْفَلَسَفَةِ وَ جَامِعَةِ فِي مِصْرٍ حَتَّى نَالَ دَرَجَةَ الْمَاجِسْتِيرِ.

(٣) بَعْدَ دِرَاسَتِهِ عَمَلَ نَجِيبٌ مَحْفُوظٌ فِي عِدَدِ الْوِظَائِفِ الْحُكُومِيَّةِ وَ بَعْدَهَا

كَتَبَ عِدَدَ أَعْمَالٍ الْأَدَبِيَّةِ وَ هَذِهِ هِيَ أَثَرٌ مِنْ دِرَاسَتِهِ فِي كُلِّيَّةِ الْأَدَابِ

حَتَّى حَازَ عَلَى جَائِزَةِ نُوبَلٍ فِي عَامِ ١٩٨٨ عَلَى أَعْمَالِهِ الثَّلَاثِيَّةِ وَ هِيَ

"بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ" وَ "قَصْرُ الشُّوقِ" وَ "السُّكْرِيَّةُ".

الفصل الثاني

اختصار قصة بداية ونهاية ومضمونها

١- اختصار القصة

بداية من وفاة مسؤل الأول في العائلة وهو "كاميل أفندي علي" (Kamel Effendi Ali)، والاب له أربعة أولاد، وهم: حسن (Hassan)، نفيسة (Nefisa)، حسين (Husein) و حسنين (Hassanein) وترك الزوجة الصالحة والجمدة وهي سميرا (Samira). مات كاميل أفندي علي وماتت شيناً إلا المعيشة القليلة ولا تكفي لامتلاء اللوازم المحتاجة إليها، لأن حسيناً وحسيناً تعلموا في المدرسة العالية، وهما يحتاجان إلى كثير المال. فلذلك معيشة أبيهم مهمة جداً لحياتهم.

و تعيش عائلة "كاميل أفندي علي" في الفقر والآلام بعد موته. وهناك فرقا بين حياة قبل موت الأب وبعد موته. عاشت العائلة في الكفاية والمحترمة قبل وفاته. عمل كاميل أفندي في وزارة المعارف بالمعاش سبع عشرة جنيهاً، واستطاع أن ينفق أمواله، ولكن بعد وفاته عاشت هذه العائلة في الشقاء الشديد.

وَ فِي هَذَا الْحَالِ، أَمَرْتُ سَمِيرًا بِإِنْتِقَالِ مِنَ الشُّقَّةِ إِلَى
الدَّوْرِ التَّحْتَانِي. وَأَمَرْتُ نَفِيسَةَ لِتَعْمَلَ كُلَّ أَعْمَالِ
خَادِمَتِهَا لِتَنْظِيفِ الْبَيْتِ وَالطَّبْحِ وَغَيْرِهَا. وَأَمَرْتُهَا لِقَبُولِ
أَجْرَةٍ مِنَ الْخِيَاطَةِ، لَا تَشْعُرُ نَفِيسَةُ بِالْفَخْرِ وَالْفَرَحِ مِنْ
هُوَائَتِهَا وَمَلْهَاتِهَا. وَشَعُرْتُ نَفِيسَةَ بِأَنَّهَا لَيْسَتْ إِمْرَأَةً
مُحْتَرَمَةً. وَنَفِيسَةُ هِيَ "بِنْتُ كَامِلِ أَفْنَدِي عَلَى"، وَهِيَ
اِخْتَلَفَتْ مِنْ أُخْيَيْهَا وَأَخَوَاتِهَا وَكُلُّهُمْ طَيِّبُونَ وَجَمِيلُونَ،
وَلَكِنَّهَا غَيْرُ جَمِيلَةٍ. وَكَانَتْ تَرْبِيَّتُهَا فِي الْمَدْرَسَةِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ،
وَ هَذَا الْحَالُ مُتَسَاوٍ بِحَالِ أُخْيَيْهَا وَهُوَ حَسَنٌ.

وَبِالْهُوَيَاءِ اسْتَطَاعَتْ عَائِلَةُ كَامِلِ أَفْنَدِي عَلَى بَحْيَاةِ الْفَقْرِ. وَجَدَّ
حُسَيْنٌ وَحَسَنَيْنِ عَمَلَيْنِ جَدِيدَيْنِ وَهُمَا عَلَمَا دُرُوسَ سَالِمٍ
وَهُوَ ابْنُ فَرِيدِ أَفْنَدِي. وَ عَائِلَةُ فَرِيدِ أَفْنَدِي هِيَ الْعَائِلَةُ
الْكَرِيمَةُ. وَاتَّصَلَ هَذِهِ الْعَائِلَةُ وَعَائِلَةُ كَامِلِ أَفْنَدِي عَلَى
وَبِثِقَةٍ جَدًّا، وَلَوْ كَانَ حَالُ حَيَاةِ عَائِلَةِ فَرِيدِ أَفْنَدِي بَسِيطًا
وَ مُتَسَاوِيًا بِحَيَاةِ عَائِلَةِ كَامِلِ أَفْنَدِي قَبْلَ مَوْتِهِ، لِأَنَّ
فَرِيدَ أَفْنَدِي عَمِلَ فِي وَزَارَةِ الْمَعَارِفِ. وَالْآنَ حَالُهُ أَحْسَنُ مِنْ
عَائِلَةِ كَامِلِ أَفْنَدِي.

عَلَّمَ حُسَيْنٌ وَحَسَيْنٌ دُرُوسَ الْحِسَابِ وَ لُغَةَ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ،
 وَ ذَهَبَا إِلَى شَقَّةِ سَالِمٍ، وَحِينَ أَرَادَ حَسَيْنٌ أَنْ يَفْتَحَ الْبَابَ،
 رَأَى فِتَاةً مَوْلِيَةَ الْبَابِ ظَهَرَتْهَا عَلَى شَيْءٍ بَيْنَ يَدَيْهَا وَهِيَ
 بَهِيَّةٌ. فِي أَوَّلِ مَنْظَرِهِ شَعَرَ حَسَيْنٌ الْحُبَّ. وَ بَهِيَّةٌ هِيَ مَرَأَةٌ
 جَمِيلَةٌ وَكَرِيمَةٌ وَلَوْ كَانَ جِسْمُهَا قَصِيرًا بَلْ لَهَا جِسْمٌ جَمِيلٌ.
 هِيَ صَاحِبَةٌ حَسَنِينَ وَحُسَيْنٍ فِي الصَّغَرِ. وَبَعْدَ اللَّقَاءِ، أَرَادَ
 حَسَيْنٌ أَنْ يَحْطُبَ بَهِيَّةً وَسَأَلَ حَسَيْنٌ إِلَى فَرِيدٍ أَفْنَدِي
 أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَحْطُبَ بَهِيَّةً، وَبَعْدَ السُّؤَالِ مَرَّةً ثَانِيَةً
 فَيَبْحَثُ فِي هَذَا الْخَبَرِ لِأَمِّهِ، لِأَنَّهُ خَوْفٌ.

وَشَعَرَ حَسَيْنٌ سَعِيدًا بِهَذَا الْخَبَرِ. وَ بَهِيَّةٌ هِيَ مَرَأَةٌ
 كَرِيمَةٌ، مَا أَظْهَرَتْ حُبَّهَا إِلَى حَسَيْنٍ كَالْمَرَأَةِ الْأُخْرَى،
 وَلَوْ كَانَ حُبُّهَا كَثِيرًا. وَ بَهِيَّةٌ هِيَ مَرَأَةٌ نَاجِحَةٌ، هِيَ مِنَ الْعَائِلَةِ الْكَرِيمَةِ،
 كُلُّ شَبَابٍ أَرَادَ أَنْ يَجِدَهَا لِتَكُونَ زَوْجَتَهُ، وَ اخْتَلَفَتْ بِحَيَاةِ نَفْسِهَا، هِيَ
 لَيْسَتْ لَهَا الْمَالُ وَلَا الْجَمَالَةُ.

بَعْدَ سَنَةٍ سَلَّمَ حُسَيْنٌ إِلَى الْمَدْرَسَةِ الثَّانَوِيَّةِ فِي الطَّنْطَا، نَجَحَ حَسَيْنٌ
 فِي إِمْتِحَانِ الْبِكَالُورِيَا، وَأَرَادَهُ أَنْ يُوصَلَ إِلَى التَّرْبِيَةِ الْحَرْبِيَّةِ. وَيَحْتَاجُ إِلَى
 مَصْرُوفَاتٍ كَثِيرَةٍ وَهِيَ سَبْعَةٌ وَ ثَلَاثُونَ جُنْيَهًا. وَ فِي مَرَّةٍ ثَانِيَةٍ، هَذِهِ الْعَائِلَةُ

تَحْضُرُ إِلَى بَيْتِ بَكِّ يُسْرِي وَرَجَا لِنَيْلِ هَذِهِ الْفُرْصَةِ. فَيَحْتَاجُ مُسَاعَدَةَ أَخِيهِ حَسَنٍ فِي مَرَّةٍ ثَانِيَةٍ، وَسَأَلَ حَسَنِينَ إِلَى أَخِيهِ الثُّقُودَ، كَانَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَخَاهُ لَيْسَ لَهُ الثُّقُودَ، بَلْ لِيُجُودِ أَمَالِ أَخِيهِ الصَّغِيرِ يَعِدُهُ لِإِعْطَاءِ الثُّقُودِ الَّذِي سَأَلَ أَخُوهُ الصَّغِيرُ وَلَوْ بِالطَّرِيقِ الذَّلِيلِ.

وَ يَسْتَطِيعُ حَسَنِينَ أَنْ يُوصَلَ دِرَاسَتَهُ التَّرْبِيَّةَ الْحَرَبِيَّةَ، وَنَجَحَ لِيَكُونَ جَيْشًا كَرِيمًا، بِالْمَعَاشَةِ الْكَبِيرَةِ. وَهُوَ يَقْضِي حِطْبَتَهُ مِنْ بَهِيَّةٍ، وَغَضَبَ فَرِيدِ أَفْنَدِي عَنْ هَذَا الْقَضَاءِ، حَتَّى جَاءَ حُسَيْنٌ إِلَى بَيْتِ فَرِيدِ أَفْنَدِي لِطَلْبِ الْعَفْوِ مِنْهُ، وَسَأَلَهُ أَنْ أَرَادَ حُسَيْنٌ لِحِطْبَةِ بَهِيَّةٍ لِأَنَّهُ أَحَبَّهَا جَدًّا. وَسَلَّمَ فَرِيدُ أَفْنَدِي وَيَقُولُ شُكْرًا إِلَيْهِ. وَذَاتَ يَوْمٍ، جَاءَتِ الشَّرْطَةُ إِلَى حَسَنِينَ لِطَلْبِ أَخِيهِ، لِأَنَّهُ قَدْ عَمِلَ الْجَرِيمَةَ الْكَثِيرَةَ. وَسَأَلَ حَسَنِينَ إِلَى أَخِيهِ الْكَبِيرِ وَ تَرَكَ هَذَا الْبِلَادَ. لِتَسْلِيمِ كَرِيمِهِ، وَبَعْدَهَا أَمَرَ نَفِيسَةَ لِقِتَالِ نَفْسِهَا لِأَنَّهَا مَعْرُوفَةٌ بِالزُّنَا. وَبَعْدَ مَوْتِ نَفِيسَةَ فَكَّرَ حَسَنِينَ أَنَّ هَذِهِ الْحَالَةَ نَهَايَةٌ مِنْ حَيَاتِهِ وَهُوَ يَفْعَلُ كَمَا فَعَلَتْ نَفِيسَةُ.

٢- مَضْمُونُ قِصَّةِ بَدَايَةِ وَنَهَايَةِ

١. عُنْوَانُ الْقِصَّةِ هُوَ بَدَايَةُ مِنَ الْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا هِيَ الْفَقْرُ، وَ نِهَايَةُ الْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا هِيَ الْمَوْتُ. كَمَا قِيلَ فِي قِصَّةِ بَدَايَةِ وَنَهَايَةِ.

١. "وَقَدْ كَانَ وَلَا يَزَالُ الْمَشْكِلَةُ الْمُسْتَعْصِيَةَ^١ لِهَذِهِ الْأُسْرَةِ. كَانَ فِي الْبَدءِ ضَحِيَّةً لِفَقْرِ أَبِيهِ وَتَذَلُّلِهِ."^٢

وَفِي هَذِهِ الْقِصَّةِ تُبَيِّنُ "لَا حَيَاةَ لِنَفْسَةٍ إِلَّا الْعَذَابُ، وَشَعَرْتُ نَفْسَةً أَنَّهَا ذَلِيلَةٌ الْحَيَاةِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا" وَ أَرَادَتْ أَنْ تُتْرَكَ كُلَّ عَذَابِهَا، وَ هِيَ حَرَسَتْ أَخَاهَا الصَّغِيرَ (حَسَنِينَ) مِنَ الْحَيَاءِ بِسَبَبِ أَخْطَائِهَا، فَلِذَلِكَ بَدَايَةٌ مِنَ الْعَذَابِ هِيَ الْفَقْرُ.
ب. "إِنَّ مَا وَرَاءَ فِي الْحَيَاةِ أَفْظَعُ مِنَ الْمَوْتِ."^٣

وَفِي هَذِهِ الْقِصَّةِ تُبَيِّنُ أَنَّ نِهَايَةَ الْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا هِيَ الْمَوْتُ.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. الرَّجَالُ فِي الْقِصَّةِ هِيَ: حَسَنِينَ، نَفِيسَةَ، حَسَنَ، حُسَيْنَ، وَسَمِيرًا (الْأُم) وَكَمَالَ الرَّجَالِ هِيَ: فَرِيدٌ أَفْنَدِي، بَهِيَّةٌ، أَحْمَدُ بَكُ يُسْرِي، سَلِمَانُ، زَيْنَبُ وَ عَلِيٌّ سَبْرِي.

٣. مَوْضِعُ الْقِصَّةِ: مِصْرُ (الْقَاهِرَةُ، طَنْطَا)

كَمَا قِيلَ فِي قِصَّةِ بَدَايَةِ وَنِهَايَةِ : مِصْرُ (الْقَاهِرَةُ) "غَابَ وَجْهُ حَسَنِينَ فِي زَحْمَةِ الْمَوْدِعِينَ، وَتَرَاجَعَ سَقْفَ مَحْطَةِ مِصْرَ الْهَرَمِيِّ حَتَّى بَدَأَ مِنَ الدَّاخِلِ مُظْلَمًا."^٤

Kambing hitam: المشكلة المستعصية

^٢ نجيب محفوظ، بداية ونهاية، (مصر: مكتبة مصر، ط. ١٥، ١٩٨٧) ص. ٢٢

^٣ نجيب محفوظ، بداية ونهاية، (مصر: مكتبة مصر، ط. ١٥، ١٩٨٧) ص. ٣٦٤

^٤ نجيب محفوظ، بداية ونهاية، (مصر: مكتبة مصر، ط. ١٥، ١٩٨٧) ص. ١٩٦

فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ تُبَيِّنُ أَنَّ مَوْضِعَ الْقِصَّةِ هِيَ فِي قَاهِرَةَ (مِصْرَ)،
كَانَ حُسَيْنٌ ذَاهِبًا إِلَى طَنْطَا لِأَنَّهُ وَجَدَ الْعَمَلَ. طَنْطَا هُوَ الْمَدِينَةُ فِي
مِصْرَ. وَ سَكَنَ فِي قَاهِرَةَ مَعَ أُسْرَتِهَا. وَأَمَّا مَكَانُ مَحَطَّةِ فَهُوَ فِي مَحَطَّةِ
مِصْرَ.

مَوْعِدُ الْقِصَّةِ: دَوْرُ السَّنَةِ ١٩٣٣، "وَاسْتَقْبَلَ فَرِيدُ أَفَنْدِي عَهْدًا
جَدِيدًا مِنْذُ عَامَيْنِ، فَوَرَثَ بَيْتًا بِالسَّيِّدَةِ زَيْنَبُ يَدْرِ إِنِجَارُهُ عَشْرَةُ جُنَيْهَاتٍ
شَهْرِيًّا وَ بَلَغَ بِهِ دَخْلُهُ ثَمَانِيَّةً وَعِشْرِينَ جُنَيْهَاتٍ مِمَّا يَعِدُ ثُرُوءَ فِي عَامِ ١٩٣٣".^٦

فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ تُبَيِّنُ أَنَّ مَوْعِدَ الْقِصَّةِ هِيَ فِي عَامِ ١٩٣٣، فِي
هَذِهِ السَّنَةِ أَرْفَعُ أُجْرَةَ فِي مِصْرَ وَ خُصُوصًا لِمُوظَّفِ حُكُومِي.

٤. الظُّرُوفُ الْبَاطِنِيَّةُ فِي الْقِصَّةِ هِيَ الْحُزْنُ، كَمَا قِيلَ فِي قِصَّةِ بَدَايَةِ وَنَهَايَةِ
هِيَ "انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ كَادَ، وَخَالَتْ الشَّقَّةُ إِلَّا مِنْ أَهْلِهَا. وَأَوَتْ الْأُسْرَةَ إِلَى
الصَّلَاةِ وَمَعَهُمُ الْخَالَةُ وَزَوْجُهَا. وَرَاحَتِ الْأُمُّ تُعِيدُ قِصَّةَ الرَّفَاةِ الْعِشْرِينَ فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ الْحَزِينِ، وَأَنْصَتَ إِلَيْهَا حُسَيْنٌ وَحَسَنِينَ بِإِهْتِمَامٍ، عَلَى جِينٍ وَجَمَّ حَسَنٌ
مُتَفَكِّرًا".^٧

Uang sewa: ° إيجار

^٦ نجيب محفوظ، بداية ونهاية، (مصر: مكتبة مصر، ط. ١٥، ١٩٨٧) ص. ٥٢.

^٧ نجيب محفوظ، بداية ونهاية، (مصر: مكتبة مصر، ط. ١٥، ١٩٨٧) ص. ١٥.

فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ تُبَيَّنُ أَنَّ هَذِهِ الْعَائِلَةَ مَمْلُوءَةٌ بِالْآلَامِ وَالْحُزْنِ.
 ٥. الْحَالَةُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ فِي الْقِصَّةِ هِيَ، عَنْ تَفْرِيقِ الْمَرْأَةِ وَالْفَقْرِ وَالْجَنَاءِ،
 كَمَا قِيلَ فِي الْقِصَّةِ : "مِنَ الْمُؤَسَّفِ حَقًّا أَنَّ الْمَرْحُومَ أَبِي عَلِيٍّ نَفِيسَةٌ أَنْ
 تُتَوَاصَلَ تَعْلِيمَهَا فِي الْمَدْرَسَةِ".^٨

فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ تُبَيَّنُ لَا وَحَبَّ عَلَى الْمَرْأَةِ لَوْصُولِ التَّرْبِيَةِ الْعَالِيَةِ،
 فِي مِصْرَ، مِثْلُ كَامِلٍ أَفْنَدِيٍّ عَلَى لَا يُعْطَى الْإِذْنَ إِلَى نَفِيسَةٍ لَوْصُولِ
 تَرْبِيَّتِهَا، لِأَنَّ فِي مِصْرَ هِيَ سَكَنَتِ الْمَرْأَةُ فِي الْبَيْتِ فَقَطًّا. وَلَا تَعْمَلُ عَمَلًا
 فِي خَارِجِ الْبَيْتِ.

وَ خُلَاصَةُ الْقَوْلِ إِنَّ قِصَّةَ بَدَايَةِ وَنِهَائِيَةِ هِيَ الْقِصَّةُ
 الْوَاقِعِيَّةُ لِأَنَّهَا تَتَضَمَّنُ مَوْعِدَ الْقِصَّةِ وَ مَوْضِعَهَا.
 ٦. تَقْدِيرُ الْقِصَّةِ: قِصَّةُ بَدَايَةِ وَنِهَائِيَةِ هِيَ قِصَّةٌ جَيِّدَةٌ جَدًّا
 لِأَنَّهَا تَتَصَوَّرُ عَنْ بَدَايَةِ حَيَاةِ الْعَائِلَةِ فِي مِصْرَ وَ نِهَائِيَّتِهَا.

^٨ نجيب محفوظ، بداية ونهاية، (مصر : مكتبة مصر، ط. ١٥، ١٩٨٧) ص. ٢٥

الْبَابُ الثَّالِثُ الْفَصْلُ الْأَوَّلُ التَّعْرِيفُ بِعِلْمِ الْأَدَبِ الْاجْتِمَاعِيِّ

تُرِيدُ الْبَاحِثَةُ أَنْ تُبَيِّنَ فِي هَذَا الْبَابِ مَفْهُومَ الْأَدَبِ الْاجْتِمَاعِيِّ وَأَنْوَاعَ الْعَنَاصِرِ الْأَدَبِيَّةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ فِي قِصَّةِ بَدَايَةِ وَنَهَايَةِ كَمَا يَلِي:

١- مَفْهُومُ الْأَدَبِ الْاجْتِمَاعِيِّ

كَانَ مَفْهُومُ الْأَدَبِ الْاجْتِمَاعِيِّ كَثِيرًا جَدًّا كَمَا يَلِي:

١. الْأَدَبُ الْاجْتِمَاعِيُّ هُوَ فَهْمُ الْعَمَلِ الْأَدَبِيِّ لِيَنْظُرَ فِي نَاحِيَةِ الْمُجْتَمَعِ.
٢. الْأَدَبُ الْاجْتِمَاعِيُّ هُوَ فَهْمُ عَمَلِ الْأَدَبِ كَمَا لَمْ يَمَعِ فَهْمُ الْوُجُوهِ الْمُجْتَمَعِ

فِيهِ.

٣. الْأَدَبُ الْاجْتِمَاعِيُّ هُوَ عَمَلُ الْأَدَبِ وَارْتِبَاطُهُ بِالْمُجْتَمَعِ الَّذِي يُخَالِفُ عَمَلَ الْأَدَبِ.

٤. الْأَدَبُ الْاجْتِمَاعِيُّ هُوَ ارْتِبَاطُ الْجِهَتَيْنِ (الدِّيَالِكِيَّةِ) بَيْنَ الْأَدَبِ وَالْمُجْتَمَعِ.

٥. الْأَدَبُ الْاجْتِمَاعِيُّ هُوَ "الْمُحَاوَلَةُ لِوُجُودِ الْجَوْدَةِ الْمُسْتَقْلَةِ بَيْنَ الْأَدَبِ وَالْمُجْتَمَعِ".^١

^١ Nyoman Kitha Ratna, *Paradigma Sosiologi Sastra*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, ٢٠٠٩), h. ٢-٣.

وَبَعْدَ أَنْ نَظَرَتِ الْبَاحِثَةُ إِلَى الْآرَاءِ السَّابِقَةِ فَتَقُولُ إِنَّ الْأَدَبَ الْاجْتِمَاعِيَّ هُوَ فَهْمُ عَمَلِ الْأَدَبِ وَارْتِبَاظُهُ بِالْمَجْتَمَعِ.

٢- نَظَرِيَّةُ الْأَدَبِ الْاجْتِمَاعِي

فِي أَوَّلِ مُدَّةٍ فُرِقَتْ النَّظَرِيَّةُ الْأَدَبِيَّةُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ إِلَى النَّظَرِيَّةِ الْأَدَبِيَّةِ وَالنَّظَرِيَّةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، لِأَنَّ الْأَدَبَ هُوَ أُصُولٌ فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ وَ أَمَّا الْاجْتِمَاعِيَّةُ فَهِيَ كَامِلُهُ، وَلَكِنَّ الْآنَ صَارَتِ الْأَدَبِيَّةُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ انْظِبَاظَ الْعِلْمِ دِرَاسَةً مُسْتَقِلَّةً وَسُمِّيَتْ بِأَدَبِ اجْتِمَاعِيٍّ.

وَالنَّظَرِيَّاتُ الَّتِي اسْتَعْمَلَتْ فِي الْأَدَبِ الْاجْتِمَاعِي كَمَا يَلِي:

١. النَّظَرِيَّةُ التَّرَكِيبِيَّةُ (الْجِنْيَتِكْ لُوسِيْنِ جُولْدَمَان) هِيَ تَحْلِيلُ التَّرَكِيبِيَّةِ بِإِعْطَاءِ الْإِهْتِمَامِ فِي أَصْلِ الدَّوَائِعِ لِعَمَلِ الْأَدَبِ وَ هِيَ تَحْلِيلُ الْعُنَاصِرِ الدَّاخِلِيَّةِ وَ الْخَارِجِيَّةِ.

٢. نَظَرِيَّةُ عَمَلِ الْأَدَبِ كَالْمَرْأَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ الَّتِي انْتَشَرَ عَلَيْهَا (Marxis)

٣. نَظَرِيَّةُ الثَّلَاثِيَّةِ مِنَ الْمُؤَلِّفِ وَ الْقَارِي وَ الْعَمَلِ (Rene Wellek & Jam)

Watt

فَأَمَّا النَّظَرِيَّاتُ الَّتِي حَمَلَتْ عَلَى تَحْلِيلِ الْأَدَبِ الْاجْتِمَاعِي فَهِيَ النَّظَرِيَّاتُ الَّتِي تُبَيِّنُ وَاقِعِيَّةَ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، وَحِينَ ذَاكَ صَارَ عَمَلُ الْأَدَبِ كَمِنْهَاجِ الْمُواصَلَاتِ، وَ خَاصَّةً مِنْ نَاحِيَّةِ الْخَارِجِيَّةِ كَالطَّرِيقَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ،

طَبَقَةَ الإِجْتِمَاعِيَّةِ، نِزَاعِ الإِجْتِمَاعِيِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَاسْتَعْمَلَتْهَا الْبَاحِثَةُ فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ الإِجْتِمَاعِيَّةِ كَمَا يَلِي:

١. نَظَرِيَّةُ كَلِمَرَس (Karl Marx)، وَهِيَ تَبَحُّثٌ فِي مِنْهَاجٍ مَنْ حَمَلَ عَلَى Marxisme الَّتِي تُبَيِّنُ طَرِيقَةَ الثَّقَافَةِ الإِجْتِمَاعِيَّةِ، مِثْلُ التَّحْلِيلِ الْمُعْتَقَدِ.

٢. نَظَرِيَّةُ Emile Durheim الَّتِي تَبَحُّثُ فِي تَرْكِيبِ الإِجْتِمَاعِيِّ وَمَوْثُوقِ الإِجْتِمَاعِ: مِثْلُ تَحْلِيلِ الْوَاقِعَةِ الإِجْتِمَاعِيَّةِ.

٣. نَظَرِيَّةُ (George Simmel) وَ (Ralf Dah Rendorf) وَهِيَ تَبَحُّثٌ فِي التَّفَاعُلِ الإِجْتِمَاعِيِّ وَالنِّزَاعِ الإِجْتِمَاعِيِّ: مِثْلُ تَحْلِيلِ مُشْكِلَةِ الرَّجَالِ.

٤. نَظَرِيَّةُ Talcott Parsons هِيَ تَبَحُّثٌ فِي تَوْجِيْدِكُلِّ، وَ مَبَادِلَةٍ وَضَعِ الدُّورِ.

وَ خُلَاصَةُ الْقَوْلِ إِنَّ النِّظَرِيَّةَ الأَدَبِيَّةَ الإِجْتِمَاعِيَّةَ الَّتِي اسْتَعْمَلَتْ الْبَاحِثَةُ فَهِيَ النِّظَرِيَّةُ الَّتِي تَبَحُّثُ فِي طَرِيقَةِ الثَّقَافَةِ الإِجْتِمَاعِيَّةِ وَ النِّظَرِيَّةِ عَنِ التَّفَاعُلِ الإِجْتِمَاعِيِّ وَ الثَّرَاثِ الإِجْتِمَاعِيِّ.

الفصلُ الثاني

أنواعُ العناصرِ الأدبيةِ الاجتماعيةِ

وَأَمَّا أَنْوَاعُ الْعُنَاصِرِ الْأَدْبِيَّةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ فِي قِصَّةِ بَدَايَةِ وَنَهَايَةِ فَهِيَ:

١- الفَرْقُ بَيْنَ الْعَنَى وَ الْفَقِيرِ، كَمَا تَصَوَّرَ فِي عَائِلَةِ أَحْمَدَ بِكَ يُسْرِي وَ عَائِلَةِ كَامِلِ أَفْنَدِي عَلَى حِينِ وَفَاةِ كَامِلِ أَفْنَدِي عَلَى، جَاءَ بِكَ يُسْرِي إِلَى بَيْتِ الْمَرْحُومِ.

كما قيل في القصة: "و تساءل القادم في صوتٍ منخفيضٍ:

- أليسَ هَذَا بَيْتُ الْمَرْحُومِ كَامِلِ أَفْنَدِي عَلَى

فَبَادَرَ فَرِيذُ أَفْنَدِي قَائِلًا بِاحْتِرَامٍ:

- بَلَى يَا سَعَادَةَ الْبِكِّ"^٤.

فِي الْقِصَّةِ تُبَيِّنُ أَنَّ أَحْمَدَ بِكَ يُسْرِي كَصَاحِبِ كَامِلِ أَفْنَدِي لَا يَعْرِفُ بَيْتَهُ مَعَ أَنَّهُ صَدِيقُ حَمِيمٌ لِلْمَرْحُومِ.

٢- تَفْرِيقُ الْمَرْأَةِ: حِينَ لَا أُعْطَى "كَامِلُ" أَفْنَدِي عَلَى "الإِذْنَ إِلَى نَفِيسَةَ لَوْصُولِ التَّرْبِيَةِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ الثَّانَوِيَّةِ.

^٤ نجيب محفوظ، بلابة و لهامة، (مصر : مكتبة مصر، ط. ١٥، ١٩٨٧) ص. ٢٥

كَمَا قِيلَ فِي الْقِصَّةِ : "مِنَ الْمُؤَسَّفِ حَقًّا أَنَّ الْمَرْحُومَ أَبِي عَلِيٍّ
نَفِيسَةً أَنْ تُوَاصِلَ تَعْلِيمَهَا فِي الْمَدْرَسَةِ".^٥
فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ تُبَيِّنُ لَا وَجَبَ عَلَى الْمَرْأَةِ لَوْصُولِ التَّرْبِيَةِ
الْعَالِيَةِ، فِي مِصْرَ، مِثْلُ كَامِلٍ أَفْنَدِيٍّ عَلِيٍّ لَا يُعْطَى الْإِذْنَ إِلَى
نَفِيسَةَ لَوْصُولِ تَرْبِيَتِهَا، حَتَّى لَيْسَتْ مَعْرِفَتُهَا إِلَّا قَلِيلًا. لِأَنَّ فِي
مِصْرَ سَكَنْتُ الْمَرْأَةَ فِي الْبَيْتِ قَطُّ، وَ لَا تَعْمَلُ عَمَلًا خَارِجَ الْبَيْتِ.

٣- الْجَرِيمُ، كَالْقَتْلِ وَالسَّرْقَةِ.

كَمَا قِيلَ فِي الْقِصَّةِ : "حَسَنٌ: سَأَكُونُ مَعَكَ صَرِيحًا إِلَى أَبْعَدِ
حَدٍّ، وَإِذَا كُنْتَ تُسَائِلُ نَفْسَكَ حَقًّا عَنْ عَمَلِي فَإِنِّي أَقُولُ لَكَ إِنِّي
فَتَوَةٌ بِدَرْبِ تِيَابِ (ثُمَّ مَشِيرًا إِلَى الصُّورَةِ فَوْقَ رَأْسِهِ) وَ عَشِيْقُ
هَذِهِ الْمَرْأَةِ، وَ يَأْتِعُ مُخْدِرَاتٍ".^٦ كُلُّ جَرَائِمِ الَّذِي عَمَلَهُ حَسَنٌ بِسَبَبِ
الْفَقْرِ، وَ شَعَرَ حَسَنٌ أَنَّ هَذَا الْعَمَلَ هُوَ أَحَدُ أَعْمَالِهِ الَّتِي يَسْتَطِيعُ
أَنْ يُسَاعِدَهُ مِنَ الْفَقِيرِ، وَ هُوَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُسَاعِدَ عَائِلَتَهُ وَ
يَجْعَلَ أَحَاهُ الصَّغِيرَ ضَابِطًا وَ مُوظَّفًا فِي أَحَدِ الْمَدَارِسِ.

٤- إِنْكَسَارُ الْعَائِلَةِ، تُصَوِّرُ هَذِهِ الْحَالَةَ فِي عَائِلَةِ كَامِلِ أَفْنَدِيٍّ
عَلَى بَعْدِ وَفَاتِهِ.

^٥ نجيب محفوظ، بداية ونهاية، (مصر : مكتبة مصر، ط. ١٥، ١٩٨٧) ص. ٢٥.

^٦ نجيب محفوظ، بداية ونهاية، (مصر : مكتبة مصر، ط. ١٥، ١٩٨٧) ص. ٢٨٧.

^٧ نجيب محفوظ، بداية ونهاية، (مصر : مكتبة مصر، ط. ١٥، ١٩٨٧) ص. ٥٥.

كَمَا قِيلَ فِي الْقِصَّةِ: "وَإِخْتَتَقَ صَوْتُ نَفْسَةٍ بِالْبُكَاءِ وَ هِيَ تَقُولُ:

- لَا أَحَدَ يَمُوتُ جُوعًا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا. وَ سَيَأْخُذُ اللَّهُ بِيَدِنَا، أَمَّا الْمُصِيبَةُ الَّتِي تَجْعَلُ عَنِ الْعِزَاءِ فَهِيَ مَوْتُهُ هُوَ أَسْفَرٌ عَلَيْكَ يَا بَابًا".^٧

فِي تِلْكَ الْقِصَّةِ يُبَيِّنُ أَنَّ بَعْدَ وَفَاةِ الْأَبِ، جَاءَ الْعَذَابُ فِي هَذِهِ الْعَائِلَةِ، مِثْلُ انْكِسَارِ الْعَائِلَةِ مِنْذُ مَوْتِهِ، وَ لَا تَشْعُرُ الْعَائِلَةُ السَّعَادَةَ وَ السُّرُورَ بَلْ عَكْسُهَا، وَ حَيَاتُهُمْ فِي الْفَقْرِ الَّذِي لَمْ يَشْعُرُوا قَبْلَ وَفَاتِ الْأَبِ.

٥- مُخَالَفَةُ الْحُكْمِ فِي الْمُجْتَمَعِ، مِثْلُ الزَّناوِ مَسْرُورٍ وَ

خَمْرٍ. كَمَا قِيلَ فِي الْقِصَّةِ:

"سَمِعْتَ لَدَيْكَ أَقْدَرَ خَمْرٍ تُوجَدُ فِي هَذِهِ النَّاحِيَةِ، لَمَّا كَانَتِ الْخَمْرُ الْجَيِّدُ لَمْ تُعَدَّ تُؤْتَرُ فِي، فَقَدْ قَصَدْتُكَ لِأَسْكُرَ..".^٨

٦- الْفَقْرُ، هُوَ مَسْأَلَةُ الْأُولَى فِي قِصَّةِ "بِدَايَةِ وَ نِهَايَةِ" وَيُصِيبُ كُلَّ جَرِيمَةٍ.

^٨ نجيب محفوظ، بداية و نهاية، مصر، مكتب المصر. ط. ١٥، ١٩٨٧، ص. ١٥٦.

كَمَا قِيلَ فِي الْقِصَّةِ: "وَكَانَتْ هُمُومُ الْعَيْشِ أَكْثَرَ مَا يَسْتَأْتِرُ
بِحَدِيثِهِمَا، وَمَا إِنَّفَكَ الْخَوْفُ يَقْضِي مَضْجَعِ الْأُمِّ وَيَجْعَلُهَا بِقَلْبٍ وَ
حُزْنٍ عَمِيقٍ".^٩

٧- نَزَاعُ الرَّجَالِ الْاجْتِمَاعِيِّ، صُورٌ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ بِالرَّجَالِ
(حَسَنِينَ)، كَانَ جَيْشًا كَرِيمًا، وَلِأَنَّ حَيَاتَهُ، عَرَفَ أَنَّ نَفِيسَةَ

عَاهِرَةٌ، حَتَّى أَمَرَ حَسَنِينَ إِلَى نَفِيسَةَ لِقَتَالِ نَفْسِهَا فِي النَّهْرِ.

٨- الْفَرْقُ بَيْنَ السُّلْطَانِ وَ الْبُرْجُوزِيِّينَ، يُصَوِّرُ هَذَا الْحَالُ حِينَ
مَضَتْ الْأُمُّ إِلَى وَزَارَةِ الْمَعَارِفِ مُصْطَحِبَةً مَعَهَا حَسَنٌ أَكْبَرُ الْأَبْنَاءِ،
وَسَأَلَ حَسَنٌ وَلَكِنْ لَا إِهْتِمَامَ لَهُ.

كَمَا قِيلَ فِي الْقِصَّةِ:

"- نَحْنُ لَا نَمْلِكُ إِلَّا هَذَا الْمَعَاشِ الْمُنْتَظَرِ؟

وَ نَدِيمِ حَسَنٍ عَلَى قَوْلِهِ عَقِبَ إِقَائِهِ مُبَاشَرَةً لِأَنَّهُ بَدَاغَرِيْبًا مِنْ

شَخْصٍ فِي مِثْلِ طُولِهِ وَ رُجُوْتِهِ، وَ لَكِنَّ الْمَوْظَفَ قَالَ دُونَ أَنْ يَلْقَى

بِالْأَيِّ هَذَا"^{١٠}

فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ يُوجَدُ الْفَرْقُ بَيْنَ الْفَقِيرِ أَوْ

الْبُرْجُوزِيِّينَ وَ السُّلْطَانِ، كَمَا أَصَابَتْ عَائِلَتَهُ كَامِلٍ

أَفْنَدِي عَلَى.

^٩ نجيب محفوظ، بداية و نهاية (المصر، مكتب المصر، ط. ١٥، ١٩٨٧) ص. ٥١.

^{١٠} نجيب محفوظ، بداية و نهاية (المصر، المكتب المصر، ط. ١٥، ١٩٨٧) ص. ٢٦.

وَ خُلَاصَةُ الْقَوْلِ إِنَّ أَنْوَاعَ الْعَنَاصِرِ الْأَدَبِيَّةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ
الْمَوْجُودَةَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ هِيَ، الْفَرْقُ بَيْنَ الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ،
تَفْرِيقُ الْمَرْأَةِ، الْجَرَائِمُ، الْعَائِلَةُ، مُخَالَفَةُ الْحُكْمِ الْمُجْتَمَعِ، نِزَاعُ
الرِّجَالِ الْاجْتِمَاعِيِّ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ السُّلْطَانِ وَالْفَقِيرِ.

الْبَابُ الرَّابِعُ العناصرُ الأدبيةُ الاجتماعيَّةُ في قصةِ بدايةٍ و نهايةٍ الفصلُ الأوَّلُ

الحياةُ الاجتماعيَّةُ لتجيبٍ محفوظٍ

كَانَتْ طُفُوْلَةٌ نَجِيبٍ مَحْفُوظٍ مَلِيْمَةٌ بِالصِّرَاعِ السِّيَاسِيِّ
وَ هَذِهِ أَيْضًا مُسْتَمِرَّةٌ إِلَى شَبَابِهِ وَ لَوْلَمْ يَتَوَرَّطْ نَجِيبٌ
مَحْفُوظٌ تَوَرَّطًا دَاحِلِيًّا بِالِاشْتِعَالِ بِحِزْبِ الْوَقْدِ. رَافِقُ
نَجِيبٍ مَحْفُوظٍ الْمُجْتَمَعِ بِاتِّصَالِ السِّيَاسِيِّ أَيُّ مِنْ أَحْزَابِ
الْوَقْدِ فِي شَبَابِهِ. وَ كَانَ نَجِيبٌ مَحْفُوظٌ يَرْغَبُ عَنِ السَّفَرِ
إِلَى خَارِجِ الْقَاهِرَةِ لِأَنَّ سَيِّمًا خَارِجَ مِصْرَ. فَفِي طَوْلِ عُمْرِهِ لَمْ
يَذْهَبْ إِلَى خَارِجِ الْقَاهِرَةِ إِلَّا إِلَى الإسْكَنْدَرِيَّةِ وَ لَمْ يَذْهَبْ
إِلَى خَارِجِ مِصْرَ إِلَّا إِلَى الْيَمَنِ وَ يُوعَسَلَفِيَا. وَ هُنَاكَ ثَلَاثَةٌ
عَنَاصِرَ فِي حَيَاةِ نَجِيبٍ مَحْفُوظٍ الْاجْتِمَاعِيَّةِ.

كَانَ أَبُو نَجِيبٍ مَحْفُوظٌ مَوْظُفًا ثُمَّ عَمِلَ
 بِالتُّحَارَةِ، وَ يَتَحَدَّثُ أَبُوهُ فِي الْبَيْتِ كَثِيرًا عَنِ
 السِّيَاسَةِ فَكَانَ "أَوَّلُ مَنْ اشْتَفَلَ بِالْحَمَّاسِ وَ اهْتَمَّ
 بِالسِّيَاسَةِ". وَكَانَ دَائِمًا يَتَحَدَّثُ عَنِ السِّيَاسِيِّينَ مِثْلُ
 سَعْدِ زَغَلُولٍ وَ مُحَمَّدِ فَرِيدٍ وَ مُصْطَفَى كَامِلٍ. وَ
 كَذَلِكَ أَيْضًا يَتَكَلَّمُ أَبُوهُ عَنِ أُمُورِ الْبَيْتِ مَعَ أُمُورِ الْوَطَنِ
 فِي وَحْدَةٍ حَتَّى أَرْجَعَ كُلَّ حَادِثَةٍ فِي الْوَطَنِ، "وَ كُلُّ
 حَادِثَةٍ صَغِيرَةٍ فِي حَيَاتِنَا الْيَوْمِيَّةِ كَانَ يَقْتَرِنُ بِأَمْرِ عَامٍ.
 فَهَذَا الْأَمْرُ وَقَعَ سَعْدُ زَغَلُولٍ قَالَ كَذَابًا!".^١ كُلُّ هَذَا
 بِالطَّبَعِ جَعَلَ نَجِيبٌ مَحْفُوظٌ وَاعِيًا عَلَى وَاجِبَتِهِ
 الْإِجْتِمَاعِيَّةِ وَ فَعَلَهَا عِنْدَمَا أَصْبَحَ نَجِيبٌ مَحْفُوظٌ
 مَوْظُفًا فِي زَارَةِ الْأَوْقَافِ.

أَمَّا تَأْيِيرُ الْأُمِّ فَكَبِيرٌ جِدًّا كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ نَجِيبٌ
 مَحْفُوظٌ نَفْسَهُ وَ كَانَتْ مُوَلَّعَةً بِزِيَارَةِ الْمَتَاجِفِ وَ
 الْأَهْرَامِ وَ حُجْرَةِ الْمُؤَمِّيَّاتِ.

^١ جمال الفيضان، نجيب محفوظ بتذكر. ص. ٥٠.

الْمَقْهَى عِنْدَ نَجِيبٍ مَحْفُوظٌ مَحُورُ الصِّدَاقَةِ
 حَيْثُ تَتَرَكَّزُ الْأَنْشِطَةُ الْيَوْمِيَّةُ وَالْأَنْشِطَةُ الْأَدَبِيَّةُ. وَ
 أَشْهُرُ الْمَقْهَى عِنْدَ نَجِيبٍ مَحْفُوظٍ هُوَ الْمَقْهَى الَّتِي زَارَ إِلَيْهَا
 كَثِيرٌ بَلْ أَكْثَرُ أَوْقَاتِهِ، يَعْنِي الْمَقْهَى الْفَيْشَاوِي الْوَاقِعُ فِي
 الْجَمَالِيَّةِ وَالْمَقْهَى عَرَبِيٍّ وَالْمَقْهَى زُقَاقِ الْمِدَقِ وَالْمَقْهَى
 أَحْمَدِ عَبْدُهُ الَّتِي كَانَتْ تَقَعُ تَحْتَ الْأَرْضِ الْمَشْهُورِ
 بِالشَّائِ. وَكَانَ مَقْهَى أَحْمَدِ عَبْدُهُ أَحَبَّ الْمَقَاهِي إِلَى نَفْسِ
 نَجِيبٍ مَحْفُوظٍ. إِذَنْ أَدَبِيَّةُ نَجِيبٍ مَحْفُوظٍ لَمْ تَمْنَعُهُ أَنْ
 يَكُونَ مَوْظَفًا فِي وَزَارَةِ الْأَوْقَافِ، مِنْ سَنَةِ ١٩٤٣ إِلَى

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id
 سَنَةِ ١٩٦٥.

وَحُلَاصَةُ الْقَوْلِ إِنَّ حَيَاةَ نَجِيبٍ مَحْفُوظٍ الْأَجْتِمَاعِيَّةَ لَهَا
 أَثْرٌ كَبِيرٌ وَهِيَ أَثْرٌ بِحَيَاةِ الْأَجْتِمَاعِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ فِي مِصْرَ،
 لِأَنَّ عَائِلَةَ نَجِيبٍ مَحْفُوظٍ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْحَالَةِ السِّيَاسِيَّةِ وَ
 خُصُوصًا أَبُو نَجِيبٍ مَحْفُوظٍ الَّذِي دَائِمًا يَتَحَدَّثُ عَنِ
 السِّيَاسِيِّينَ، وَهَذَا الْحَالُ الَّذِي يَتَأَثَّرُ فِي أَعْمَالِهِ كَمَا فِي الْمَقَاهِي وَ
 أَحَدُ الْمَقَاهِي الَّذِي أَحَبَّهُ هُوَ مَقْهَى زُقَاقِ الْمِدَقِ.

الفصل الثاني

العناصر الأدبية الاجتماعية في بداية القصة

١- التفاعل الاجتماعي في المجتمع مصر

صوّرت قصة بداية ونهاية عن طريقتي التفاعل الاجتماعي حول مصر في عام ١٩٣٣. تُبين في بداية القصة عن التفاعل بين الأستاذ والتلميذ كما قيل في القصة: "فسدّ المدرّس بضرب تلميذ يجلس في الصفّ الثاني وناداه قائلاً:

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- حسنين كامل على

فقام التلميذ وهو يُردّد بين المدرّس والضابط نظرة مليئة بالترقب والقلق، وغمغم:
فقال المدرّس:

- اذهب مع حضرة الضابط".^٢

تصوّرت هذه الجملة عن طريقتي الاجتماعية بين الأستاذ وحسين كامل على وهو التلميذ في المدرّسة التوفيقية. وقع التفاعل الاجتماعي إلى الطريقتين هما صلة الاجتماعية والمواصلات. وقعت صلة الاجتماعية بين الأستاذ والتلميذ. و

^٢ نجيب محفوظ، بداية ونهاية، (مصر: مكتبة المصر ١٩٤٩) ص. ٣٠.

أَمَّا الْمَوَاصِلَاتُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ فَهِيَ طَرِيقَةُ الْكَلَامِ بَيْنَهُمَا،
وَ تَفَاهَمَ الْأَسْتَاذُ وَ التَّلْمِيزُ بَيْنَ الْخَبَرِ مِنْهُمَا.

بِدَايَةِ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ هِيَ تَصْوِيرٌ أَيْضًا عَنِ
التَّفَاعُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ بَيْنَ الْعَنِيِّ وَ الْفَقْرِ، كَمَا قِيلَ فِي
الْقِصَّةِ:

"وَ تَسَاءَلَ الْقَادِمُ فِي صَوْتٍ مُنْخَفِضٍ:

- أَلَيْسَ هَذَا بَيْتُ الْمَرْحُومِ كَامِلِ أَفْنَدِي عَلِيٍّ؟

فَبَادَرَ فَرِيدُ أَفْنَدِي قَائِلًا بِاحْتِرَامٍ:

- بَلَى يَا سَعَادَةَ الْبِكِّ.."^٣

فِي بَعْضِ الْقِصَّةِ تُصَوِّرُ عَنْ طَرِيقَةِ التَّفَاعُلِ بَيْنَ
أَحْمَدَ بَكِّ يُسْرِي وَ هُوَ مُفْتَشٌّ عَظِيمٌ بِالِدَاخِلِيَّةِ وَ
فَرِيدُ أَفْنَدِي هُوَ مُوَظَّفٌ حُكُومِيٌّ. أَمَّا أَحْمَدُ بَكُّ
يُسْرِي فَهُوَ أَحَدُ مَنْ الَّذِي وَجَبَ لِتَكْرِيمِهِ. لِذَا قَوْلُهُ
وَاسْتِقْبَالُهُ بِالْحُسْنِ وَ الْكَرِيمِ. كَمَا فَعَلَ فَرِيدُ أَفْنَدِي
حِينَ تَنَاوَلَ أَحْمَدَ بَكِّ يُسْرِي فِي وَقْتِ حُصُولِهِ إِلَى بَيْتِ كَامِلِ
أَفْنَدِي وَهُوَ جَارُ كَامِلِ أَفْنَدِي.

^٣ نجيب محفوظ، بداية و نهاية، ص. ١٤.

تُصَوِّرُ الْقِصَّةُ عَنِ التَّفَاعُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ بَيْنَ الْعَائِلَةِ وَالْأُخْرَى، مِثْلُ تَفَاعُلِ بَيْنَ فَرِيدِ أَفندي وَحَسَنِ، وَزَيْنَبِ وَسَمِيرَا وَبَيْنَ نَفَيْسَةَ وَسَلِيمَانَ وَبَيْنَ حَسَنَيْنِ وَبَهِيَّةِ. فِي الْحَقِيقَةِ، طَرِيقَةُ التَّفَاعُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ هِيَ مُقْفَلَةٌ، كَمَا قِيلَ فِي الْقِصَّةِ:

"ثُمَّ قَالَتْ بِصَوْتٍ بَدَأَ أَلْطَفُ مَوْقِعًا مِمَّا سَبَقَهُ:

- دَعْنِي أَذْهَبُ. أَلَا تَحْشَى أَنْ يَفْتَحِمَ السُّطْحُ عَلَيْنَا أَحَدًا؟"^٤

صَوَّرَتِ الْقِصَّةُ عَنِ حَدِيثِ بَيْنَ بَهِيَّةِ وَحَسَنَيْنِ. أَكْثَرُ الْعَوَائِلِ فِي مِصْرَ رَفَعَ عَظِيمَ الْمُنَاخَلَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ كَمَا فِي الْقِصَّةِ، وَشَعُرَتْ بَهِيَّةُ الْخَوْفَ حِينَ دَعَا حَسَنَيْنُ لِإِحَادِثِهِ فِي الشُّقَّةِ، لِأَنَّ مَوْقِعَهَا غَيْرُ مُنَاسِبٍ.

٢- ثَقَافَةُ الْمُجْتَمَعِ فِي قِصَّةِ بَدَايَةِ وَنَهَايَةِ

كَمَا قِيلَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ:

"لَيْسَ بَيْنَ الْكِرَامَةِ وَالضُّعْمَةِ إِلَّا كَلِمَةٌ. كَانَتْ فَتَاةٌ مُحْتَرَمَةٌ فَأَنْقَلَبَتْ خِيَاطَةً"^٥.

^٤ نجيب محفوظ، بداية و نهاية (مصرى: مكتبة المص، ١٩٤٩) ص. ٧٨.

نجيب محفوظ، بداية و نهاية، ص. ١٣.

وَ عَادَةُ مُجْتَمَعِ مِصْرَ تَتَغَنَّيْ كَمَا قِيلَ فِي الْقِصَّةِ:

- كَمَا تَشَاءُ. هَلْ تَحْفِظُ أَدْوَارًا كَثِيرَةً؟

- مَوَاوِيلُ وَ أَدْوَارٌ وَ طَقَاطِيقٌ ..^٦

تُصَوِّرُ الْقِصَّةُ عَنْ عَادَةِ الْمِصْرِيِّينَ لِيَتَغَنَّيَ غِنَاءَ
الشِّعْرِ، مِثْلَ مَوَاوِيلَ وَ أَدْوَارٍ وَ طَقَاطِيقَ. وَ غَنَى حَمِيْعُ
الْمِصْرِيِّينَ، لَيْسَ الْغَنَى بَلِ الْفَقْرُ أَيْضًا. كَمَا فَعَلَ حَسَنٌ
حِينَ سَأَلَ عَلِيَّ صَبْرِي لِيَتَغَنَّيَ، لِأَحَدِ شُرُوطِ اللَّذْخُولِ إِلَى
فِرْقَتِهِ، وَ عَادَةُ الْمِصْرِيِّينَ كَثِيرًا جِدًّا، كَعَادَةِ تَلَذُّذِ نَارَجِيْلَةٍ.
كَمَا قِيلَ فِي الْقِصَّةِ:

"ثُمَّ رَاحَ يُغَنَّيْ يَا لَيْلَ مُقَلِّدًا عَبِيدَ السُّوَهَابِ وَ حَسَاءَ النَّسَائِدِ

بِالنَّارَجِيْلَةِ وَ الْقَهْوَةِ وَهُوَ يُغَنَّي فَتَتَأَوَّلُ الْخُرْطُومَ دُونَ أَنْ
يُمْسِكَ عَنِ الْغِنَاءِ حَتَّى انْتَهَى."^٧

٣- طَبَقَةُ الْمُجْتَمَعِ فِي قِصَّةِ بَدَايَةِ وَ نِهَايَةِ.

اسْتَطَاعَ الْإِنْسَانُ أَنْ يَعْمَلَ كُلَّ شَيْءٍ لِنَجَاحِ
الْمَحَلِّ فِي أَحْسَنِ الطَّبَقَةِ. كَمَا قِيلَ فِي الْقِصَّةِ:

^٦ نجيب محفوظ، بداية و نهاية (مصر: مكتب المصير، ١٩٤٩) ص. ١٢٢

^٧ نجيب محفوظ، بداية و نهاية، ص. ٤٢.

- وَ هُنَاكَ الْمُخْدِرَاتُ وَ تِجَارَتُهَا فَنُّ هَائِلٌ يَطْلُبُ مَهَارَةً وَ قُوَّةً وَ
أُجْرَةً فَمَنْ لَهَا؟... أَنْتِ! ^٨.

فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ تُبَيِّنُ أَنَّ اجْتِهَادَ حَسَنٍ لِتَحْسِينِ الطَّبَقَةِ. وَ هُوَ
يَرْضَى أَنْ يَكُونَ فَتْوَةَ قَهْوَةٍ بِدَرْبِ طَيِّابٍ.

وَ الطَّبَقَةُ الاجْتِمَاعِيَّةُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ ظَهَرَتْ
بِالتَّفَاعُلِ الاجْتِمَاعِيِّ، مِثْلُ الصَّدَاقَةِ بَيْنَ الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ، صَوْرَ
هَذَا الْحَالِ بِالرَّجُلِ أَحْمَدَ بِكَ يُسْرِي مَعَ كَامِلٍ أَفْنَدِي
عَلِي، حِينَ مَاتَ كَامِلٌ أَفْنَدِي، جَاءَ أَحْمَدَ بِكَ يُسْرِي إِلَى
بَيْتِ زَمِيلِهِ الْمَرْحُومِ، وَكَانَ زَمِيلًا قَرِيبًا، بَلْ لَا
يَعْرِفُ بَيْتَ الْمَرْحُومِ. فِي هَذَا الْمِثَالِ أَنَّ تَثَاقُلَ الْغَنِيِّ
أَنْ يَذْهَبَ إِلَى بَيْتِ الْمَرْحُومِ الْفَقِيرِ كَمَا قِيلَ فِي الْقِصَّةِ:
"وَتَسَاءَلَ الْقَادِمُ فِي صَوْتٍ مُنْخَفِضٍ:

- أَلَيْسَ هَذَا بَيْتُ الْمَرْحُومِ كَامِلِ أَفْنَدِي عَلِي؟

فَبَادَرَ فَرِيدَ أَفْنَدِي قَائِلًا بِاحْتِرَامٍ:

- بَلَى يَا سَعَادَةَ الْبِكِ.. ^٩.

هَذِهِ هِيَ صُورَةُ الطَّبَقَةِ فِي مِصْرَ بَيْنَ الْغَنِيِّ وَ الْفَقِيرِ.

^٨ نجيب محفوظ، بداية و نهاية، ص. ١٥١.

^٩ نجيب محفوظ، بداية و نهاية، ص. ١٣-٤.

٤- الْمَسَائِلُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ

الْمَسَائِلُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ هِيَ مَسْأَلَةُ الْفَقْرِ وَ
الْجِنَايَةِ وَ انْكِسَارُ الْعَائِلَةِ وَ مُخَالَفَةُ الْمِعْيَارِ فِي الْمُجْتَمَعِ، فَتَبَيَّنُ
الْمَسَائِلُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ كَمَا يَلِي:

١. الْفَقْرُ

كَمَا قِيلَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ:

"وَ الْحَقِيقَةُ أَنَّهُ لَمْ يَتَأَثَّرْ بِأَيِّ نَوْعٍ مِنَ التَّرْيِيبَةِ أَوْ التَّهْدِيبِيَّةِ . كَانَ ابْنُ
الشَّارِعِ كَمَا كَانَ يَدْعُوهُ أَبُوهُ فِي سَاعَاتِ الْعُضْبِ".^{١٠}

فِي بَعْضِ قِصَّةِ بَدَايَةِ وَ نِهَائِيَّةِ تُبَيَّنُ عَنْ

الرَّجَالِ وَتُؤَثِّرُ حَسَنٌ كَامِلٍ بِنِ كَامِلٍ أَنْفِذِي،

لِأَنَّهُ وَقَفَ مِنَ التَّرْيِيبَةِ وَلَمْ يَجِدْ عَمَلًا أَيَّ
عَمَلٍ، حَتَّى جَعَلَهُ مَسْأَلَةً فِي عَائِلَتِهِ.

٢. الْجَرِيمَةُ.

أَسْبَابُ الْإِنْسَانِ يَعْمَلُ كُلُّ الْجَرَائِمِ هِيَ
آلَةُ الْمُواصَلَاتِ كَالْتَلْفِيزِيُونِ، الْمِذْيَاعِ، وَ
الْجَرِيمَةِ. الَّتِي كُلُّهَا تُقَدِّمُ طَرِيقَ الْجَرِيمَةِ
الَّتِي حَدَثَتْ فِي مُجْتَمَعِنَا، هَذَا الْحَالُ الَّذِي
يُعْطِي الْمُؤَثِّرَ لِلْإِنْسَانِ لِيَعْمَلَ الْجَرِيمَةَ.

فَالْجَرِيمَةُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ، هِيَ: النَّهْبُ وَ
 الْقَتْلُ وَ الْمَخْدِرُ. كَمَا قِيلَ فِي الْقِصَّةِ:
 - "لَا تَخْلُو لَيْلَةً مِنْ حَفَلَةٍ فَرَحَ تَمْرٌ بِأَمْنٍ وَ سَلَامٍ.
 فَضَحِكَ حَسَنٌ ضَحِكَةً غَرِيْبَةً وَ قَالَ:
 لَا يُوجَدُ كَثِيرُونَ إِلَّا الشَّرَّ وَ الْإِعْتِدَاءَ، وَهُمْ يَتَصَيَّدُونَ الْأَفْرَاحَ
 عَادَةً لِلنَّهْبِ وَ الْإِعْتِدَاءِ..
 فَقَالَ حَسَنٌ وَ هُوَ يُهْزُ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا:
 - كَانَ هَذَا فِي الزَّمَانِ الْعَابِرِ، أَمَّا الْآنَ فَلَعَلَّهُمْ يَخَافُونَ الشُّرْطَةَ".^{١١}

فِي الْقِصَّةِ تُبَيِّنُ قَدْ حَدَّثَتِ الْجَرِيمَةُ وَ
 فِي الْحَفَلَةِ الْكَبِيرَةِ كَوَلِيمَةَ الْعَرُوسِ، وَهُوَ لَا
 يَخَافُ عَنِ كُلِّ شَيْءٍ وَ خُصُوصًا عَنِ
 الشُّرْطَةِ، وَهُوَ يَقِفُ الْجَرِيمَةَ إِذَا جَاءَ مَوْثُهُ.

٣. تَفْرِيقُ الْمَرَأَةِ

كَمَا قِيلَ فِي الْقِصَّةِ:
 - "مِنَ الْمُؤَسَّفِ حَقًّا أَنَّ الْمَرْحُومَ أَبِي عَلِيٍّ نَفَيْسَةَ أَنْ تُوَاصِلَ تَعْلِيمَهَا
 فِي الْمَدْرَسَةِ".^{١٢}

نجيب محفوظ، بداية و نهاية، ص. ١٣٦

نجيب محفوظ، بداية و نهاية، ص. ٢٥.

صَوَّرَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ عَنِ التَّفَرُّيقِ بَيْنَ
 الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ وَهُوَ عَنِ إِحْرَازِ فِي التَّرْبِيَةِ لِأَنَّ
 فِي رَأْيِ الْمِصْرِيِّينَ كَانَتْ الْمَرْأَةُ لَا تَحْتَاجُ إِلَى التَّرْبِيَةِ
 الْعَالِيَةِ. قِيلَ "أَنَّ الْمَرْأَةَ الْكَرِيمَةَ هِيَ الَّتِي
 تَسْكُنُ فِي الْبَيْتِ وَلَا تَعْمَلُ عَمَلًا فِي خَارِجِ
 الْبَيْتِ".

٤. مُخَالَفَةٌ عَنِ مِعْيَارِ الْمُجْتَمَعِ فِي قِصَّةِ بَدَايَةِ وَنَهَايَةِ.

كَمَا فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ:

- "هَذَا نَتِيجَةُ خَمْسَةِ عَشَرَ عَامًا مِنْ تَعَاطِي
 الْحَشِيئِشِ وَالْأَقْيُونِ وَالْمَنْزُولِ، مِنْهَا خَمْسَةُ أَعْوَامٍ
 أَدَمَنْتُ فِيهَا الْكُوكَايِينَ..
 - يَا سَلَامٌ

وَ كَمَا عَرَفْنَا أَكْثَرَ عَمَلِهِ تُبَيِّنُ عَنِ حَيَاةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ،
 كَمَا قِيلَ فِي الْقِصَّةِ:

"أَذْرَقْتُ رَغْمَ هَوْلِ الصَّدْمَةِ أَنَّهَا كَادَتْ تَفْضَحُ نَفْسُهَا
 فَتَمَاسَكَتْ فِي جُهْدٍ شَدِيدٍ. لَقَدْ انْفَجَرَتْ الصَّرَاخَةُ فِي صَدْرِهَا بِلَا
 وَعْيٍ وَ أَطْلَقَتْ مِنْ فِيهَا دَامَهَا.^{١٣}

^{١٣} جيب محفوظ، بداية و نهاية، ص. ١٢٧.

تِلْكَ الْقِصَّةُ تُبَيِّنُ أَنَّ نَفِيسَةَ حُزْنٌ شَدِيدٌ
لِأَنَّهَا عَرَفَتْ حَبِيبَهَا سَلْمَانَ سَيِّزَوْجُ. وَ لِأَسِيْمَا
عَمِلَتْ نَفِيسَةَ عَمَلًا ذَلِيلًا مَعَ سَلْمَانَ. وَ هِيَ
تَخَافُ أَنْ عَائِلَتَهَا تَعْرِفُ عَنْ سِرِّهَا.

وَ إِذَا أَرَادَتِ الْبَاحِثَةُ أَنْ تُلَخِّصَ كَلَامَهَا
فَتَقُولُ إِنَّ عَنَاصِرَ الْأَدْبِيَّةِ فِي بَدَايَةِ الْقِصَّةِ هِيَ
التَّفَاعُلُ الْإِجْتِمَاعِيُّ فِي مِصْرَ فِي سَنَةِ ١٩٣٣، وَ
ثَقَافَةُ الْمُجْتَمَعِ فِي الْقِصَّةِ مِثْلُ: عَادَةُ الْمُجْتَمَعِ أَنْ
يَشْرَبَ الْخَمْرَ وَ غَنَى طَقَاطِيْقَ وَ مَوَاوِيْلَ. وَ

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المَسَائِلُ الْإِجْتِمَاعِيَّةُ فِي بَدَايَةِ الْقِصَّةِ مِثْلُ:
الْفَقْرَ وَ الْجَرِيْمَةَ وَ تَفْرِيقَ الْمَرْأَةِ وَ مُخَالَفَةَ
عَنْ مِعْيَارِ الْمُجْتَمَعِ.

الفصل الثالث

العناصر الاجتماعية في نهاية القصة

١- صورة التفاعل الاجتماعي في نهاية قصة بداية ونهاية

أما صورة التفاعل من هذه القصة فهي تفاعل بين حسين و
الأستاذ في أحد المدرسات في طنطا، كما قيل في القصة:
"وما أن وقعت عيناه على الشاب حتى صاح به:

- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، كَيْفَ طَلَعْتَ هُنَا؟.. هَلْ بَتُّ لَيْلَتِكَ فِي
حُجْرَتِي؟.. نَلْمِذَةُ مُسْتَجِدٍّ؟" ١٤

صورت القصة عن التفاعل الاجتماعي في المكان الجديد، هذا
الحال أصاب حسينا في أول دراسته في مدرسة الجيش. كما قيل
في القصة:

- أَلَا تَذْكُرُنِي؟.. أَنَا حَسَنِينَ كَامِلٌ عَلِيٌّ..

فَلَمْ يَوْتِرْ الْإِسْمَ فِي الْآخِرِ أَيَّمَا تَأْتِرٍ وَلَمْ يَطْرَأَ عَلَى صَلَاتِهِ أَيُّ لَيْلٍ،
وَلَكِنَّهُ خَرَجَ عَنْ صَمْتِهِ وَقَالَ بِخُشُونَةٍ وَجَفَاءٍ:

- لَا صَدَقَةَ هُنَا. أَنْتَ طَالِبٌ مُسْتَجِدٌّ وَأَنَا بِاشْجَاوَيْشٍ... ١٥

حبيب محفوظ، بداية ونهاية، ص. ٢٠٣-٢٠٤

حبيب محفوظ، بداية ونهاية، ص. ٢٥٢

كَمَا كَانَ كَثِيرُ الْأَحْدَاثِ فِي تَرْبِيَةِ الْجَيْشِ. كَانَ طَالِبٌ
مُسْتَجِدًّا وَجَدَ مُعَامَلَةً مُتَسَوِّيةً. لِأَنَّ فِي رَأْيِهِ لَيْسَ فَرْقٌ بَيْنَ طَالِبِ
مُسْتَجِدِّ وَ مُرْشِدٍ. وَلَوْ كَانَ تَسِيرُ التَّفَاعُلِ بِجَيِّدٍ. بَلْ فِيهِ تَقْوَلُ حَوْلَ
الطَّرِيقِ الاجْتِمَاعِيِّ لِأَنَّ فِيهِ الْمَوَاصِلَاتُ وَالْحَسَّاسُ.

نَعْرِفُ أَنَّ نَجِيبَ مَحْفُوظٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعْطِيَ الصُّورَةَ عَنِ
تَرْبِيَةِ الْجَيْشِ وَالتَّفَاعُلِ فِيهِ الْوَلَدُ الْعَنِيِّ وَ الذَّكِيُّ. بَلْ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ،
صَوَّرَ عَنِ التَّفَرِيقِ الَّذِي يَدْرُسُ فِي مَدْرَسَةِ الْجَيْشِ وَ يُصَوِّرُ عَنِ حَيَاتِهِ
وَ يُقَابِلُ لِحَيَاةِ الطَّالِبِ الْعَنِيِّ، فَلِذَلِكَ تُسَمَّى التَّفَاعُلَ.

٢- طَبَقَةُ الْاجْتِمَاعِيَّةِ فِي نِهَائِهِ مِنْ قِصَّةِ بَدَايَةِ وَ نِهَائِهِ

كَمَا قِيلَ فِي الْقِصَّةِ:

- أَأَنْتِ مُسْمَعِدَةٌ؟

فَعَمَّمَتْ بِصَوْتِ غَرِيبٍ لَا عَهْدَ لَهُ بِهِ:

- نَعَمْ..

وَ نَفَذَ الْجَوَابُ عَلَى بِسَاطِطِهِ إِلَى أَعْمَاقِهِ فَلَمْ يَعُدْ يَطِيقُ مَوْقِفَهُ، وَ
تَزَحَّزَحَ عَنْهُ فِي خَطْوٍ ثَقِيلٍ، وَ قِيلَ أَنَّ يَتَّبِعُ عَنْهَا ذِرَاعَيْنِ سَمِعَهَا
تَقُولُ:

- لَا تَذْكُرْ إِسَاءَتِي.. " ١٦

هَذِهِ صُورَةُ الطَّبَقَةِ الإِجْتِمَاعِيَّةِ فِي هَذِهِ القِصَّةِ، لِأَنَّ المَقَامَ أَمَامَ
المُجْتَمَعِ أَهَمُّ مِنَ المَقَامِ أَمَامَ الرَّبِّ.
وَ بَعْدَ أَنْ نَظَرْتُ البَاحِثَةَ إِلَى البَيَانِ السَّابِقِ فَتَقُولُ إِنَّ الطَّبَقَةَ
الإِجْتِمَاعِيَّةَ هِيَ تَفْرِيقُ الفَقِيرِ وَ الغَنِيِّ أَوْ بَيْنَ الدَّلِيلِ وَ الكَرِيمِ.

٣- المَسَائِلُ الإِجْتِمَاعِيَّةُ فِي نِهَآيَةِ قِصَّةِ بَدَآيَةِ وَ نِهَآيَةِ.

أَمَّا المَسَائِلُ الإِجْتِمَاعِيَّةُ فِي نِهَآيَةِ القِصَّةِ فَهِيَ عَنِ الإِئْتِحَارِ وَ
الزَّوْنَا، فِي هَذِهِ القِصَّةِ لَا تُصَوِّرُ عَنِ الفَقْرِ وَ عَنِ عَذَابِ العَآلَةِ
الشَّدِيدَةِ. فَتَبَيَّنُ المَسَائِلُ الإِجْتِمَاعِيَّةُ كَمَا يَلِي:

١. الزَّوْنَا

كَمَا قِيلَ فِي القِصَّةِ:

"ثُمَّ سَأَلَهُ فِي إِسْتِسْلَامٍ:

- مَاذَا تَقُولُ يَا سَيِّدِي؟

يُوجَدُ فِي هَذَا الحَيِّ بَيْتٌ تَسْتَأْجِرُهُ سِتُّ رُومِيَّةٍ وَ تُؤَجَّرُ
حُجْرَاتُهُ بِالسَّاعَةِ لِلعُشَاقِ. كَبَسْنَا البَيْتَ عَصُوَ اليَوْمِ فَوَجَدْنَا

السَّتْ.. وَ جَدَّنَاهَا مَعَ شَابٍ، وَ اعْتَقَلْنَاهَا طَبْعًا وَ شَرَعَتْ فِي
اِتِّخَاذِ الْإِجْرَاءَاتِ الْقَاسِيَةِ..".^{١٧}

فِي بَعْضِ الْقِصَّةِ الْعَالِيَةِ، تُبَيِّنُ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ يُرْتَبُّ الْقَوِيُّ
عَنْ زِنَا وَ كُلِّ جَرَائِمٍ. وَ عَاهِرَةٌ هِيَ نَفِيسَةٌ أُخْتُ حَسَنِينَ وَ هُوَ
الْجَيْشُ الْكَرِيمُ لِكِرَامَتِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَيَاةِ، حَتَّى اسْتَطَاعَتْ أَنْ
تَعْمَلَ عَمَلًا ذَلِيلًا.

٢. الْإِتِّحَارُ

أَمَّا أَسْبَابُ الْإِتِّحَارِ فِي مَسْأَلَةِ الْقِصَّةِ فَهِيَ الْفَقْرُ وَ

مَسْأَلَةُ الْفَرْدِ. فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ تُصَوَّرُ عَنِ الْإِتِّحَارِ، كَمَا قِيلَ فِي

الْقِصَّةِ:

- تَعْنِي تَقُولِينَ؟

- طَبْعًا..

- وَ إِذَا سَاوَرَكَ خَوْفٌ!

- كَلَّا، إِنَّ مَا وَرَائِي فِي الْحَيَاةِ أَفْطَعُ مِنَ الْمَوْتِ".^{١٨}

فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ تُصَوَّرُ أَنَّ سُلُوكَ الْإِنْسَانِ الَّذِي قَتَلَ

نَفْسَهُ بِسَبَبِ الْحَيَاءِ بِمَا فَعَلَهَا، وَ أَنَّ عَائِلَةَ نَفِيسَةَ هِيَ عَائِلَةٌ كَرِيمَةٌ. فِي

نجيب محفوظ، بداية و نهاية، ص. ٣٥٨.

نجيب محفوظ، بداية و نهاية، ص. ٣٦٤.

الْحَقِيقَةُ أَنَّ أَسْبَابَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ هِيَ الْفَقْرُ وَ عَرَفَتْ عَائِلَتَهَا عَنْ عَمَلِهَا ثُمَّ أَمَرَ
حَسَنِينَ لِقَتْلِ نَفْسِهَا.

وَ إِذَا أَرَادَتِ الْبَاحِثَةُ أَنْ تُلَخِّصَ كَلَامَهَا فَتَقُولُ إِنَّ
عَنَاصِرَ الْأَدَبِيَّةِ فِي نِهَآيَةِ قِصَّةٍ بَدَآيَةِ وَ نِهَآيَةِ هِيَ التَّفَاعُلُ
الْإِجْتِمَاعِيُّ وَ الطَّبَقَةُ الْإِجْتِمَاعِيَّةُ وَ الْمَسَائِلُ الْإِجْتِمَاعِيَّةُ.

الْبَابُ الْخَامِسُ الْخَاتِمَةُ

١- الأَسْتَبْطَاتُ

وَبَعْدَ أَنْ بَحَثْتُ الْبَاحِثَةَ فِي مَوْضُوعِ هَذِهِ الرَّسَالَةِ "قِصَّةُ
بِدَايَةِ وَنِهَايَةِ لِنَجِيبٍ مَحْفُوظٍ (دِرَاسَةُ أَدِيبَةٍ اجْتِمَاعِيَّةٍ)" فَوَصَلْتُ
إِلَى النَّتَائِجِ التَّالِيَةِ:

أ- نَجِيبٌ مَحْفُوظٌ هُوَ أَدِيبٌ مِصْرِيٌّ يَكْتُبُ كَثِيرًا مِنْ الْقَصَصِ وَ
فَازَ بِجَائِزَةِ نُوبَلٍ فِي عَامِ ١٩٨٨ عَلَى أَعْمَالِهِ تَحْتَ عُنْوَانِ: "
السُّكْرِيَّةُ" وَ"قِصَّةُ الشُّوقِ" وَ"بَيْنَ الْقِصَرَيْنِ". وَكَثِيرٌ
أَعْمَالِهِ تَبَحَثُ فِي الْحَيَاةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ وَ
التَّارِيخِيَّةِ.

ب- قِصَّةُ بِدَايَةِ وَنِهَايَةِ هِيَ قِصَّةٌ عَنِ حَيَاةِ الْعَائِلَةِ فِي مِصْرَ وَهُوَ
عَائِلَةُ الْمَرْحُومِ كَامِلِ أَفْنَدِي عَلِيٍّ وَ شَعُرَتْ عَائِلَةُ الْمَرْحُومِ
كَامِلِ أَفْنَدِي عَلِيٍّ فِي الْإِصْلَاحِ الْحَيَاةِ وَ نِهَايَةُ هَذِهِ الْقِصَّةِ هِيَ
مَوْتُ حَسَنِينَ بِسَبَبِ الْحِيَاءِ عَلَيَّ مَا أَصَابَتْ عَائِلَتَهُ.

وَ كَانَ مَضْمُونُ قِصَّةِ بِدَايَةِ وَ نِهَايَةِ هُوَ بِدَايَةُ الْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا
وَ هِيَ الْفَقْرُ وَ أَمَّا نِهَايَةُ الْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا فَهِيَ الْمَوْتُ، وَ مَوْضِعُ
الْقِصَّةِ هِيَ فِي مِصْرَ (قَاهِرَةَ وَ طَنْطَا)، وَ ظُرُوفُ الْبَاطِنِيَّةِ فِي
الْقِصَّةِ هِيَ الْحُزْنُ. وَ أَمَّا الْحَالَةُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ فِي الْقِصَّةِ فَهِيَ

العائلةُ الفقيرةُ في وسطِ مدينةِ مصرَ. وَ هَذِهِ الْقِصَّةُ هِيَ قِصَّةُ
وَاقِعِيَّةٌ وَ تَقْدِيرُهَا جَيِّدٌ جَدًّا.

ج- وَ كَانَتْ وَجُودُ الْعَنَاصِرِ الْأَدَبِيَّةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ فِي قِصَّةِ بَدَايَةِ وَ
نَهَايَةِ هِيَ التَّفَاعُلُ الْاجْتِمَاعِيُّ بَيْنَ الْأُسْتَاذِ وَ التَّلْمِيذِ وَ بَيْنَ
الغَنِيِّ وَ الْفَقِيرِ وَ بَيْنَ الدَّاحِلِ الْجَدِيدِ وَ الْمُؤَخَّرِينَ. وَ الثَّقَافَةُ
الْاجْتِمَاعِيَّةُ مِثْلُ شُرْبِ الْخَمْرِ وَ غَنَى الطَّقَاطِيقِ وَ الطَّبَقَةُ
الْاجْتِمَاعِيَّةُ مِثْلُ طَبَقَةِ الْمُجْتَمِعِ بَيْنَ السُّلْطَانِ وَ الْفَقِيرِ وَ بَيْنَ
الكَرِيمَةِ وَ الذَّلِيلَةِ. وَ الْمَسَائِلُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ مِثْلُ الْفَقْرِ وَ الْجَرِيمَةِ
وَ تَفْرِيقِ الْمَرْأَةِ وَ الزَّوْنِ وَ الْإِتِّحَارِ.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢- الْإِفْتِرَاحَاتُ

قَدْ تَمَّتْ كِتَابَةُ هَذِهِ الرَّسَالَةِ وَ كَانَتْ هَذِهِ الرَّسَالَةُ بَعِيدَةً عَنِ
الْكَمَالِ وَ التَّمَامِ. فَلِذَلِكَ تَرْجُو الْبَاحِثَةُ مِنَ الْقُرَّاءِ أَنْ يُبَدِّلُوا مَا
عِنْدَهُمْ مِنَ التَّصْحِيحِ وَ التَّقْدِيرِ الْإِيْجَابِيِّ لِكَيْ تَكُونَ هَذِهِ الرَّسَالَةُ
أَقْرَبَ إِلَى الْكَمَالِ. وَ أَحْيِرًا نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَنْفَعَنَا فِي الدَّارَيْنِ.

المراجع

المراجع العربية

- أحمد هيكل، دراسلت أدبية، مصر : دار المعارف ، ط. ١، ١٩٨٠
- أحمد أمين، النقد الأدبي، بيروت : دار الكتب العربي، ١٩٦٧
- عمر فروح، منهاج الجديد في الأدب العربية، بيروت : دار العلم للملايين، مجهول السنة
- فؤد قنديل، نجيب محفوظ كاتب العراية الأولى، مجهول السنة والمكان
- مصطفى البعلايين، جامع الدوس العربية، بيروت : المكتبة العصورية، ٢٠٠٠
- محمد أبو المجد، في المجلة الثقافة الجديدة العدد ١٩٥، مصر : ٢٠٠٦
- مصطفى الغلابي، جامع الدروس العربية، بيروت، مكتبة العصرية، ٢٠٠٠
- لويس مألوف، المنجد في اللغة والأعلام، بيروت : دار المشرق، الطبعة التاسعة والثلاثون، ٢٠٠٢
- نجيب محفوظ حول ثقافة والتعليم، لبنان: الدار المصرية اللبنانية، ط. ١، ١٩٩٠
- زيداني عبد الباقي، علم الاجتماعي الإسلامي

المراجع الأعجمية

- Achmad Atho'illah Fathoni, *Leksikon Sastrawan Arab Modern Biografi dan Karyanya*, Yogyakarta : Datamedia 2007
- Hamid, Mas'an, *Sosiologi Sastra, Psikologi Sastra dan Resepsi Sastra*, Surabaya: Alphas, 2006
- Mahfud, Najib, *Awal dan Akhir*, Jakarta: Yayasan Obor, 2000
- Ratna, Nyoman Kutha, *Teori, Metode, dan Penelitian Sastra*, Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 200

Ratna, Nyoman Kutha*Paradigma sosiologi sastra*, Yogyakarta : Pustaka Pelajar, 2009

Ratna, Nyoman kutha *Sastra Dan Cultural Studies*, Yogyakarta : Pustaka Pelajar, 2003

Suekanto, Soerjono, *Sosiologi Suatu Pengantar*, Jakarta: Raja Grafindo Persada, 2003